

على بعضهم بعض وقد ابروا ما كان ضعف من التقص وقد كان استوحش قسور
لاخيه الحارث فلما ان الفتاة بكأ حتى تناذرت دموعه على خداه لانه هو الاخ الكبير
وقسور الصغير وكان هذا قسور نسيمه الوب الفتاك والحارث يوم الفتاك
وبحر الهلاك فقال له قسور لما بل شوقه منه وهو معافاة وبك بالخي طابت
لك الغربة وسيت وملك وديار الاخبة فقال له الحارث لا والله يا بني ابي دابي
ومن له نسب مثل نسبي وانما علمت انكم طائفة قليلة ولو كانت جليلة ولو اتي ايت
اليكم بعد ثلث ايام النعمان لا جفت علينا جميع الوسان وكانت ترفت شعلنا في
كل مكان وانا قد علمت ان ما يقدر احد يجير في غير بني عيسى وعدنان من سائر
من يطلبني من الملوك الكبار والشجعان فانيت اليهم فاجاروني وقد بدوا
الفسح دوني قال فعند ذلك فرح قسور الهام لما سمع منه هذا الكلام
ودعا الملك قيس ولعنة الفارس القمام وسار هو ومن معه من فرسان
بني مرع في عراض الجيش وما زالوا سايرون كذلك الى ان وصلوا الى ارض المسالك
فقال الملك قيس يا بني الانعام انزلوا بنا في هذا المكان واقبوا هنا حتى تصل
البناء عسكر الملك النعمان وتلقبها في هذا البر والاكام وبنا من من خوفها
والهوان قال فعند ذلك نزلوا وبانوا تلك الليلة والثاني ولما كان في
صحة اليوم الثالث عند الصباح وصل الملك الاسود بالقوم الشجاع وطلع
غبارهم وعلا حتى اظلم اقطار الفلاة ولما ابصرت فرسان بني عيسى موج
المواكب ركبت من سائر الجوانب على ظهور الخيل والجنائب وقد تقدمت قدام
الخيام والمضارب هذا وقد ظهرت العبيد ويانت الكتاب وعرف بعضهم
الى بعض في تلك الارض وانتروا وانتروا الحارث في البطاع وقد صاحوا اشد
صياح وهزوا في اياديهم قطع الرماح وقد طلبوا الحب والكفاح وانفشت
عساكر الواق لكثرةها ولما ان اشرفت على بني عيسى وعرفتها اطلقت حيولها
وارخت اغنتها وقد اتصل بين الابطال الطعن والضرب من غير خطاب
ولا عتاب وعمل السيف القضاة وخرق الدرع المكعاب وما كان ذلك
التكرار الا ساعة من النهار حتى اشرف الملك الاسود وهو في ذلك المحل
الحار وهو تحت الاعلام والبنود والابطال من حوله مثل الاسود هذا والراية

تحقق

تحقق على رأسه في تلك البطاح كاسعاف الشجر عند هبوب الرياح. ولما انزل
ورأى القتال يعمل في قامات الرجال صاح في النقباء وقال لهم ويلكم ردوا النوا
عن الحرب ومقام الطعن والفرب الى ان تنزل ويستقر بنا النزول ويغني منا
الى الملك قيس رسول حتى اننا سمع ما يقول قال فعند ذلك فعلت النقباء ما قال
لهم عليه الملك الاسود وقد سارت ودرت تلك الابطال عن الحرب والقتال
وضربت الخيام والرادقات وقدمت الطوالات فملت الاودية والغلات
وقد ضاقت الارض بعد الانساع وارتجت القبائل وضمت الاسماع من فمعة
السلاح. والى الحرب والقراع وقد كثرت في عين الجبان العود وقل عند الشجعان
المدد قال الراوى ولما نزل الملك الاسود واستقر به النزول ارسل الى عند الملك
قيس رسول وهو يقول له يا قيس انت تعلم ان اخي الملك النعمان امرم نافر في كل
مكان وقد اطاعته الملوك والحلل واحباب الاقاليم من كل بطن وانت الان
قد وقتت عن الطاعة وما خليت لك عنده وجه للشفاعة لكن فان اردت
ان تسلم وينصلح حالك مع اخي والمعاظم سلم لي في الحال الحارث بن ظالم
واعفوا الى اعزاز النادم من قبل ان تصبح فسان قومك مدوده على الزاب
وتسمى منازلك قوا خراب يحل في عرصاتها اليوم والغاب ولا تنظر الى هذا
الجيش الذي معي واعلم انه طليع من المساكر المتابعة وعلمك الا وفسان
الرب بقيت من حوالتك مثل العيون النابعة فاقبل في رقل لنا على فصدك
ولا تقطع من اخي فزانتك ولا عصا هرتك والسلام عليك من النار والنور
على من اجاب خوفا من المحذور وبطلا فامر ويوف قدرة قال وبعد ذلك
سار الرسول حتى وصل الى بني عيسى هذه الرسالة قال وكان اول من التقاه
بالجواد كان عنتر بن شداد. لانه كان قريب اليه فاخذه وسار به الى ان
اوصله الى بني يديه اي الملك قيس وادقعه فلامه فساله عن حاله وما جاء
به من اعلامه فعند ذلك اذا ما حمل من تلك الرسالة فلما ان سمع قيس كلامه
زاد وجده وغرامه وقال له يا وجه قومه هذا الكلام لو كان عليه معول

كما سخطناه من الاول لما ان اتى اليه رسول النعمان وما عاد رسول الله بالهوان
والذل والهوان وهو امزلول السبال ونحن قوم اذا قلنا مقال انتقمنا بالافعال
والان نحن اعطيناه الزعام الذي قد اخذنا من عدونا بالنار وكشف العار
من خالد بن جعفر وقد بذل نفسه في هوانا وقد اعطيناه ذمامنا وما بقينا
ننزل عن ذمامه حتى نطير رؤسنا قدامه واما فذلك ان الملك الاسود ان عساكر
متابعه فذاتى لا نخشاه ولو كانوا اعدوا اليقاع ولا نفزع من مثله ولا
نرتاع لكن وبلك ارجع اليه وقوله بزيل طعه ولا يتعرض الى مصرعه يكثر
همه وغمة قال وكان عنتر لما ان سمع كلام الرسول وما قال من تلك الرسالة
ندم كيف مكنته من الوصول الى عنتر قيس حتى اسعفه تلك المقالة وكيف اوصله
اليه واوقفه بين يديه وهو اسالما حتى صار به عالما ثم ان عنتر اراد هلاكه
في رجوعه اليه فلم يقس بذلك الامر الذي يقول عليه فيها عن اذينة وانه يعود
الى اهله وعشيرته وقد خلفه بترية زهير ابيه ان لا يفعل ما خطر بهاله ولا
يفرض بافعاله فعند ذلك رجع عنتر عنه واستخا ان يسفك دمه ورجع
ايضا الرسول وهو اخاف من عنتر على راسه لا يسكنه رسة وما زال
ساير حتى صار قدام الملك الاسود واعاد عليه ما قد سمع من الكلام وما
تجدد من الملام قال فلما ان سمع الاسود ذلك الكلام التكر من الرسول
زاد به الغنط والحود وقال ان هولاء قوم قد دخلت الحماة في رؤسهم والطع
وما بقا العدل فيهم ينفع ولا يوفون قدر نفوسهم حتى يرون السيف على
رؤسهم تلعب قال وكان المساق قداما واسندك والمهنا قد ولا دار تحل
فبانوا تلك الليلة في تلك البطاح الى ان اصبح الصباغ فعند ذلك ركب
الملك الاسود وخرج من باب السراوق وقد رفعت على راسه الاعلام
والبيارق واظلمت الغارب والمشارق من كثرة الجمع والكثرة
وقد غولوا ان يعدوا الميامن والمياسر فلم يهلوا الحقان الكواثر ابطال

بنو عيسى لانها كانت ركب عند طلوع الشمس وكان في مقدمتها عنتر بن شداد
والحارث بن طالم الكياده واخوه قسوم مع فرسانه الاجواد. قال ولما ركب
الابطال وتعدلت الاقبال التفت وقال عنتر للحارث يا اخي خذ انت
واخيك لميسرة هولاء وخذ حتى اطلب انا الميمنه ومعى بنو عيسى الاجواد
وصاع في الباقي فحملوا اجمعين وحمل عنتر البطل الجواد وعز بن الورد وابو
شداد. وقد جردوا السيوف الحداد ومدوا الرماح الممداد ونصاحت ايضا
فوان الواق. وقد اقبلت بصياحها تلك الافاق. وقد كثرة بنو عيسى في اعينهم
فحملت وكان في مقدمتها القبط بن ذرارم وقد صاع في بني دارم وحمل ايضا ملهيب
الاسنه في بني عامر. هذا وقد تلاطمت امواج بحار العساكر وتحدثت احكام البواتر.
وتفتحت ابواب المقابر. وقد نزل عليهم حكم الملك القادر. وطلع العيار من ركض
الكوافر في دون ساعه بان الراح من الخامس وكان قسم الشجاع واخر والحيان
حايه. هذا ولما التفت الجيوش واصطدمت الفتيان لكن فتنه در عنتر
بن شداد وبني عيسى الاجواد وما قد فعلوا في تلك الالوف والصفوف والمواكب
من الخوف. وكم قتلوا من تلك الابطال بشعار السيوف. واما الحارث بن
طالم فانه قتل في تلك العالم. لانه كان هو صاحب الفرجه فقاتل بذي خالقه
صحيه. وقد وصفنا ما كان فيه من الشجاعه والقوم والراعه. وكان يعينه
على ذلك سيفه وذو الحيات. لانتا قد ذكرنا ما فيه من الصفات. ففعلت به في ذلك
اليوم وهتك واجرى الدما وسفك. وكان اخوه قسوم بقايره في الشجاعه
والمقدرة قل الراوى ياساده. ولولا كثرة العدد ما كان ثبت قدام بني عيسى
منهم احد وما زالوا كذلك وهم في حرب شديد واراكيد من بكره النهار
الى ان تحكمت الشمس في قبة الفلك وهو جرة الاقطار حتى تناهلوا من
شراب من المنايا اقتداح وقد كثر الجثث على وجه البطاح وقطرت الدما من
تلك الجراح. وقال الشجاع لادبراج والحيان خلا وراح ورضى بالمزمه
والاقتضاج. وسكروا من غير نرب راح. ولم يزلوا على ضرب الصفاح

ولحقن الرماح من اول النهار الى وقت الاصفر ففند ذلك كسر عتري مينة
 المساك بجملة وشتمهم في الفلا برعقاة وقد ترك القتل على بعضها البعض
 وقد بلا باجسادها جنيات الارض هذا ولما امسا المسا وقد حذست
 الفلساء ففند ذلك عاد عتري هو واعامة وقد اراد محرو حسامه من دما
 فرسان ذلك العسكر الغريب وقتل بشجاعة خلق كثير وكذلك عرو قتل
 في المعركة ورجع ايضا الحارث واخوه قسورم وقد هلكوا الميسر وقصدا
 الى الحيام بعد ان اظلم الظلام هذا وقد رجع الملك الاسود وهو ارادى
 فرسان ما تهاب الموت ولا تزول ولما ان نزل في الحيام جمع فرسانه القعود
 والقيام وقال لهم وحي للكعبة الحوام ما هذا فقال نزال به عرض ولا تشفى من
 قلوبنا عرض لا تشاخي في ثلاثين الف وقد رجوا علينا اليوم ولا سيما هذا
 العبد الاسود ومن معه من القوم فانه قتل صاحب العلم عندها في النهار وقيل
 الرايات والازدهار ولولا ان النهار استحال والليل اتى والا كان وصل
 الى دهم على وانا تحت الاعلام واذ اقبى الموت الزوام وكذلك الحارث
 بن ظالم الذي اتينا في طلبه فانه هو واخيه قسورم قتل في الميسر وما علمنا
 اننا نلقا كل هذا الملتقا من هذه الشدة اليسير والعصابة الحفيم وانا شج
 في بني قزام الذي كنت متكل عليهم ما ارادهم لم خبر ولا عاينف لهم اثر وما ادري
 كيف حالهم مع بني عيس وما جرى لهم ولكن اقول انهم ضيعوا قرايتي التي بيني وبينهم
 كما ضيعت بني عيس وعدنان قرايتي اخي الملك النعمان وكانوا عليه جند
 واعوان وان ثبتوا غدا قد امنا ما نزال منهم مقصود وانخرقت حرمنا في
 سائر الجنود قال فلما تكلم الملك الاسود بذلك الكلام تقدم اليه لقيط بن
 زرار ومن معه من الاقوام وقال له يا الملك الامجد والهام الا واحد منهم
 اعلم ان الذي ضيعوا لك امر بني عيس وعتري الاسود ما قاتل اليوم منهم
 احد ولا حمل بنفسه ولا طرد وقد ذروا انفسهم الى وقت البراز والنزال
 ترى كل واحد منهم قد بادى الى حومة المجال حتى يبينوا افعالهم قد امك واستحقوا
 خلعتك وانعامك لكن الصواب يا ملك انك غدا وقت الصباح تنهي سائر
 القبائل عن الحمله وتتركنا نخرج الى البراز والنزال وقد انفصل الحال فقال

له الملك الاسود على هذا كنت معوله في غداة غد لا نفي قد رايت اليوم الزمان
الذي قد ضعفوا الى قتل الاعداء كلهم قيام وهم يتخرجون على الحرب والعداء .
قال الراوي هذا ما جرى لي في الانقام وصادوا من الكرام والاعا
كان من بني عيسى الكرام فافهم لما افرقوا عن الصدام وصاروا في الخيام افسدوا
القتل فكانوا واحدا وخمسين والمجروحين كانوا اوقفا من مائة وسبعين هذا
وقد اناهم الخبر على لسان بعض البران قتل من عساكر الوراق ثلثة الاف واكثر
قال فخرجوا بذلك بنو عيسى وعنته وقد علم الملك قيس انه منصور فظفر فقال
لقومه لما دخلوا عليه واجلسهم من حواله ~~طفا~~ اقبلوا يا بني غي انه قد
حدثني قبي انا نكره هذه العساكر ولو انها قد ذلت لك اضعاف وتزل لها
التلاف ولا بد ما هلك ابطالها ونذر اقبالها ولكن ما تكون هذه النعال
الا بعد ان هلك منا ابطال ما نرجع فوالله ما قال لا ننا طابضر قليل وكل
رجل منهم احب الي من قبله فقال عنته يا ملك اخلني هذا الهمة من قلبك
وقوى ظهرك ولبك ولا تهتم بضررك لاننا اليوم لولا ما يكون اول
ملتقانا ما جرت هذه المصائب على اصحابنا ورفقانا ولكن في غداة
غدانا اعلم هم اقم يطبلون بربنا لاجل ما قد قتلنا منهم واريدك يا ملك
ذلك الوقت مما اهل من العجب بفرسان قبائل الوب فقال الحارث بن
ظالم انا ما ادعك يا رب الفوارس نضل شي من ذلك حتى ائرب انا واهي
كاسات المها لك لانني انا المطلوب وعلى كشف الكروب فقال عنته هذا
لا يتم الاعداء عند الصباح وكل من نادى باسمه يخرج الى البراز والكناف
ثم انهم اقاموا يحفظون انفسهم على هذا الزمان حتى طلع الفجر وارتقت
الشمس على تلك البطاع وركبوا القساكر من سائر البقاع وغدا الصياح والفتنة وانهم
الاسماع ونادى بعضهم لبعض الى الحرب والفراع وكان اول من خرج وطلب
البراز جراح الوالي الذي ضمن للملك الاسود قتل عنته البطل الامجد وامر
النقباء ان تغزل العساكر واحضر بنو العشر الكواسر الذي وعدوا بذلك
الوعد وطلب منهم انجاز الحال وبركهم الخلع والمال فتقدم عليهم جراح الوالي

الذي من الملام الذي قتل من البطل الجند والفتيان ان من الملام
 والفتيان الذين قتل من الكواثر الذي اوعدهن بذلك الوعد وطلب منهم
 الجهاد الى ان ويورد لهم الخلع والجمال فيقتد بهم عليهم جميعا في القتال لاجل
 قسمه الذي به اقسم وما في قلبه من عنتر الغشمشم قال فخرج ذلك الغلام
 على جواد مثل الرحان مطلق اللجام والعنان يصيد عليه النعام والغزلان
 وعليه درع زردية لا تعمل فيها الرماح الحظية وجال بين الصنوف وكعب
 برمح بين الالوف الى ان قارب بنى عبس الاجواد واعن الجواد وهذا
 جريم عن الطراد وحاد افرسان بني عبس تحت ظل الشمس ونادى وقال
 هيه يا فرسان العرب واصحاب الهمة والحسب كل احد يعلم وحق البيت
 الحرام وزمزم والمقام انكم انتم سادات الانام وفرسان الموت
 الزوام ولولا ذلك ما عاد نعيم ملوك الانام ولا مرتهم وانتم في هذه
 القلعة الى هذا العسكر والبقى عليكم من قتل المروء والملام واخلاق
 الارزال ~~الكل~~ واواراكم غاية الشرف لمن طلب المجد والعلاوة من
 السيف وطعن القنا فابرزوا الى فارسكم الاسود عنتر بن شداد
 الذي بنا لكم حصنا من الجدر رفيع العاد وقد افتر على اهل هذا
 الزمان وساد وما يعينه نسبه والسواد الالوارزون والحساد
 وايضا الذي لا يقدرون عليه في مقابلة الابطال الاجواد اذا ضربت
 نار الحرب والجلاد وانكواته الخلق كلهم عندي سوى في الاباد والاحداد
 ولا اعرف الفضل الا لمن يكافح بالحسام ويطاعن بالاسم المهدام فابزون
 الان الى محل الطعان حتى اردوكم ما يخفى لي معه قدام هذه الفرسان
 الذي قد تجمعوا من سائر المنازل والبلدان وانا قد ضعفت للملك
 الاسود اما اسم او قتله وانزل به النكار ومثلي اذا وعد لا يخلف
 الميعاد ثم زاد به العجب فعاد يصول ويجول وينشد ويقول
 نسب الشجاع مقالته وفعاله وثباته يوم اللقا وقماله
 والذل يترى بالفتاوانه من الهاشم عه او خاله
 والبصر

والصبر في يوم الطعان فضيلة
 ما كل من سئل الحسام بكفه
 من لم يحضر كرا العجاج ويصطلي
 فاستنوا فوادي بالبراز وعجلوا
 عبدا له في كل أرض وقعة
 واليوم انموا اسمه على نسل
 تبقى لمن رنة به احواله
 وسعى الى الحد الرضيع نباله
 نار الهياج تقطعت اوصاله
 وادناها ما قد دنت احواله
 مذكرة مشهورم بفعله
 قد دنت شمل العدا احواله

قال الراوي وما استتم الغلام كلامه وفرغ من شعر ونظامه حتى صوت
 يلقوا الحيا او يلحق كبير البحر فنظم كل احد بالسر واذا به الامر عثر وهو على ظهر
 جواده البحر يقتل برمح الاسير فقتل سيفه الاسير الذي كانه سقر لا يبق ولا
 يذر وكان الحارث بن ظالم قد سلك في الخروج واراد ان يتولى عنه البواز
 لم يبق اعلا البروج فامكنه من ذلك عنتر الهملول بل قال له يا حارث
 هذا سوال ليس يقبل وما اسمك فقلت في هذه الكره لاجل الحارث
 الذي جرى بيني وبينك اول مرة وايضا ان هذا الرجل قد ضمن قتلي
 واخذوا بي للملك الاسود اخوان النعمان وليس من المرو ان اخجلهم
 وارده عز هذا الضمان والثانية الشرط بيني وبينك كان من البارحة
 ان كل من دعوا باسمه الى الحرب كان اول من يخرج الى موقف الطعن
 والضرب ثم انه خرج مثل موج البحر اذا ازبد ونزل على خصمه الوعد
 اذا ارعد واراد ان يجيبه على شعر ومقاله فرأى قد برز ملاعب
 الاسنة واتبعت الفسان العشر الذي صفوا قتل بني عبس عشر والهم
 راوا عثر قد استغل عنهم فانتهوا الفرصة وتبادروا حتى يخرجوا عن
 قلوبهم الغصة ولما حصلوا في ساحة الميدان وهم كل واحد منهم يطلب
 خصمه ويؤذي بالضمان واذا بالحارث قد اطلق النعمان في الحملات
 وهز حسام المسمى بذو الحيات وحين اشهر دب الموت منه في
 الجنات واتبه اخوه قسورم خوفا عليه وعلى عنتر من نوايب الزمان

ولما ان صار في محل الضرب والطعان وحصل بين التوم في مقابلة الفرسان
الذي هم بني عامر الشجعان نادى الحارث بملا عبال اسننه غشم بن ممالك
وبكم ما هذه النعال التي تودي الى الممالك ويكرهوا مثلها ابطال المعارك
وتغذروا برجل قد طلع الى خصمه بعد ما ناداه باسمه وتطلبون الاعانه
عليه بعد ما وصل خصمه اليه فقال غشم لعنت الالة والغرابطن ملكك
العذر كله من طبعك وشيئك ولولا حاجتك الى بني عيس كنت عذرت لهم
قبل طلوع الشمس على اثم والله ما يسلموا من ذواهيك اذ انضج اورك مع
النعمان معاديك وان قتلت فلا تزال تذكو بالقبائح في العوب بين غادي
ودايح لانك فعلت فقال ما فعلها احد اقبلك ولا بعورك لانك قتلت
سيد من سادات بني عامر بعورك ونجرت عليه وهو انسان نايح ~~وعلى~~
وعلى ولد النعمان وهو اطفل صغير غير عاقل وشومك قد عم على ساير
الاعم والقبائل وفي الاخير انكنت على هذا العبد صاحب الجح حتى
يحجيك بسيفه في العوب والنجح واما قولك اننا نعذر بعضه فهدا شي لا
نعرف ولا ظهر عنا به خبر وما هو الا من شيئك وعذرك الا صغر وما
خرجنا الا لنوفي لهذا الملك الكبير ما قد ضمناه على ارواحنا ونطلب
الفخار بعوامل رماحنا ثم اثم حزنه بحديثهم واهتمامهم وسعى له الرجال
الذي قد عولوا على هلاكهم فتبسم الحارث بن ظالم من كلامه
والقول وقال يا غشم هذا غاية الجهل وقلت العقل والمقول ومع
هذا ما اراكم لي ذاكرين ولا للملك اسرى وقتلى ضامين وقد عرفتم
اني عدو الاكبر وفي حرم اخيه النعمان قتلت خالد بن جعفر وهذا
ما اعلم كيف يكون اما فزع مني اواحتقار ابي فقال غشم لا والله
هذا ما هو منا هو ان ولا احتقارا بالفرسان ولكنك ما خطرت
لاحد منا على بال ولا قلنا انك مقيم في بني عيس تنظر الويال لانك
قد نعدت الهرب الى روس الجبال والهجاج في البراري واحاقيف

الرجال

الرمال فقال الحارث وحق الكعبة الغراء ابا قيس وحراما قلت يا غنم الا
حقا وقلوبكم صبيح وصدقا ولكن اليوم اعمل معكم من جميل فعلاتنوق
به ولا بد لو والله ما اخضب سيفي ذوالحيات من دمك بفقره نورتك
حتفك وتجل قطع عرك ولا بد ما ايدا قصاكم وادناكم وانوب عن فرسان
بنى عيس باذاكم الذين تزعمون انهم اعداكم قال وكان قد تبع الحارث في
تلك الساعة من فرسان بنى عيس جماعة فاقسم عليهم الحارث وردد من
نوع الشفقة والحسنه وحمل على ملاعب الاسنة واطلق الى نحو وحمل اخو
قسوره على الفوارس العاصيه العشر وقد امتدت اسنة الرماح السهميه
وطلع النار من تحت حوافر الخيل الربيه وغابوا كلهم عن عين الهايفين
وتحدثت فيهم الاسن وطاش فيهم نظر الخافقين قال الراوى
وكان عنتر مع خصمه في عراك وصدام وضرب صفاح ولزام وانفعال
وانفعال وادبار واقبال والهايفين الى القتال ناظم والقلوب الى
معرفة المخار حارم والجوارح على رؤس الاعداء طائر وشيوخ المصاب
اليهم متبادر واحداث المنايا والنوايب اليهم ساير وفرسان الموآكب
فامورهم متناكر وكان لفيط بن ذرارم قد ضمن للملك الاسود باحسن
عبارة هلاك قيس واخوته مع جملة فرسانه العيارم فاخرامورهم
الى اليوم الاحمر وتقدم الى الميدان لينظر من يكون له النصر والغلبة والقهر
من الفرسان ووقفوا يتفرجون على القتال ايضا وينظرون الى المعركة
والمجال حتى بيان الغالب من المغلوب ومن تدر عليه رحا الحرب
ودام الامر كذلك حتى مضى اكثر النهار ونجوا الناس من طول الانتظار
والملك الاسود على مقالى النار فبينما هو كذلك بالرخاء واذا بصيحه من
تحت العنبر قد زلزلت الاقطار وشوش الحواجر والامرار قال وكان
الصايح عنتر بن شداد ولم يبق واعداد من تحت العنبر والقتاة وخصمه
ينقاد الى جانبته فكشوف الراس سفر اللتام وفي جنبه طعنه قد اشرف منها
على التلاف ودمه يجري على درعه مثل العاف لان الطلعة قد اوهنت

اوهنت جسمه واضلعه بعدما اخرفت ثوبه وادراعه قال لان عنتر
 دار معه حتى اتعبه وافهم واكرم وطعنه فاقبله وساقه عراضة وقد شفا
 منه اعراضه وما زال سائر وهابين يديه حتى سلمه الى اعمامه وادصاهم عليه
 وعاد يطلب القتال والمزاح. وقد فرغ على الحارث بن ظالم الا انه ما
 غاب في المعان السيوف والبريق الا مقدار ساعة عن حقيق وعاد بفارس
 مثل الفتيق فسلمه الى فرمان بن قراد واشتري يطلب مقام الحرب والجلادة
 واذا بشيبوب قد تبعه ومعه قد ملاها قد وحياله فقال عنتر لشيبوب
 الى اين تضي وقد تركت الاسارى المقتال وقد خرجت الى قوم ما تستطيع
 معهم مجال فقال يارب الام ما خرجت والله الا شفق عليك وحرزا
 على قلب نفسك وجوارحك فترت اليك لا في ذرايتك كلما اسر اسير
 اتيت به وقد اتعبت نفسك في حربه واخاف ان تحرق عليك الاوقات
 في الرواح والحي والنهار فغير والخلق بين يديك كثير واخاف ان ياتي
 المساء ويبقى قتلك عليك عسير وقد خرجت لمعونتك لمجلاة ملاته
 قد منقوع فاهجرت في شغلك وكلما رميت فارس مصروع فاحدثه الى
 وراك حتى اسد كفاف وانزل به الارتباك الى ان تاخذ استغيم
 وتؤلفه زله وضميره قال فتقسم عنتر من كلامه وزاد فرسه وخرامه
 وجمع الى الغبار والكناع فراى الحارث بن ظالم قد سكر من غير شرب
 راح وهامع ملاعب الاسنة في قتال شديد وحرب اكيد تنغوذ
 منه الابطال الصناديد وكذلك اخوه قسوم في قتال بني عامر
 وقد قتل منهم قتلا وجرحوه في الحرب جرحا وهو يافع اخيه الرجال
 ويدافع الابطال فلما راي عنتر ذلك الحال صاع فاحلقت ففرقتها
 عن القتال وجمع الى الغبار كانه الاسد الريال وحمل على ملاعب
 الاسنة حلت الاسد وارما الرمح من يده وقبض على جلباب درعه
 قبضت البطل الامجد وصرخ فيه اربع من الجسد حدة الى وراه

٢ حقه

انقش

اثني عشر ذراعاً وازيد. وطلب غير رجله عن الجواد. هذا وشيخ يوب بعد ما
شد الاول تخاف كان عنتر حذف عليه فارس اخر. فصاح عليه شيخ يوب ذلك
بالن الملعونه اترهل على واحد بعد واحد وعلى القوم واعنى بلاد لوم حتى
ان اشد هم تخاف والا انفلتوا مني والا اقاتلهم بحراهم وريحني من عزاهم
قال الاعشى ودام الحرب بينهم كذلك حتى صار اخر النهار وزال سواد ذلك
الضار وانقضت الاشغال لان الحارث رجع لما امر ملاعب الاسنة
وكان قد لا قامه حمداً حميد يضرب له رنة وقتل هو واخيه تمام الحميين
من الرجال الجيدين واسر عنتر منهم الباقيين وكان نصر عليه وعلى شيخ يوب ثلاث
فوارس فقتلهم في مقام الحرب واذا هم الكرب ولما ابصر الملك الاسود ما نزل به
وما اصاب اصحابه فعض كفيه لما قد اصابه وحمل بنفسه يطلب القتال ~~فقتل~~ فقتل
بنى لخم وجداهم عن المجال ردة الى تحت الاعلام وحملوا يطلبون القتال
والصدام فبهم رقيق بذراره في بني دارم على الحيل العوال فاهتزت الاطلال
والرمال وهاجت الرجال وهممة الابطال وفاضت الاقيال واهزمت
الاندال وسأت الاحوال وكثر الاحوال وتزلزلت الارض من وكفى الحيل
وتخسفت بحوافها الرمال والسهول وعملت بنى عيس لما حمل وعمل عنتر فوق
ما عملوا وعملت فرسان بني مر واحلافهم وهم رفاعين على فارس هر الحارث من
القتل والمضرم قال الرازي وعلى الحفينة انقلبت الارض وعلا القتام وكانت
وقعت نذكر ما بقيت الامام لان الالباب حارت والادهام طارت والاحكام
جارت والحياه دلت والكرام ذلت والخطوب جلت والدماء هطلت والنفوس
كلت والنفوس ملئت والطيور حامت والحروب دامت والسماء غابت والقول
زالت والجبال مالت والدماسالت والعيون غادت والافكار حادت.
والنهار اعتم من الشجاع همهم والبطل تقدم والجبان اهزم والنواد تاهم والصارم
تنهم والريح تخطو والنواد تزعج والراس قطع والدم هع والقلب انصدع.
والعقل تززع والجسد تبضع فان الاعشى يأساده وبلغني عن هذه
الوقعة بعض الرفاق وكان النهار قد ضاق فنتاعنوا في الاحراق بالاسنة

الدقاق وكانت لم ساحة مجيبة تنعنت بها جنات الارض النسيحة وما امنا
المسا الا وقد خسر طائفة الملك النعمان وفقدت الابطال والزنان قال
وكان عنتر قد كن من اصحاب النعمان لما عدم منها الشجعان وما ترك الملك الاسود
الا والغنيظ قد اخنقه ونطى في جلد حتى كاد ان يمزقه وايس من الحياة وعلم
انه ما ينال من اعداء مناه ولا يبلغ المقصود لما اعدوه عنتر فرسانه والجنود
وبعد ذلك اخذ مع اصحابه في المشهور حتى مضى من الليل ايسر فبينما هو كذلك
واذا بعبد اسود قد دخل عليه وسلم بفساحه عليه وتخطا حتى صار بين
يديه ورفع راسه الاسود وتامله واذا هو عبد رشيق لهويل الساقين دقيق
وعليه اهبه السفر وركوب الطريق فقال له ذلك من انت وكيف احوالك
ومن اي العرب انت وما اقوالك فقال يا مولاي انا من عبيد بني فزارم وهو
حديث بن بدر احد الامام وقد انفذ فيك حق ابنك بما فعل باعدك واس
قلبك يبلوغ هناك ولانه بعد مير بني عيس من المانيا الى اليها وكبها وبدل
السيف في العيال والنساء وقد ساق الكل الى بني يديك وعند عند الصباح
يقدم لهم عليك وانه خائف بامك ان قرب بني عيس عند موله ولا يبلغ
من سادتهم ما مول لان حريقه اليوم في عشرة الاف فارس فخرجوا فلاقوها
الجن والابالكس ويولاي يقول لك انهم الليك العرب وفرقها من حول
اعدراك في كل طريق ومنه ب دكن انت ميمنة خيامهم والمضارب حتى لا
يجوا منها هارب ويصير لنا معهم وقت اخري واكثر التوجيه نجات الحارث
بن ظالم وعنتر بن شداد وسعيمهم في اطراف الحلال والا قطار البلاد ولا
يكون لنا معهم كل يوم قتال وجلاد فقال الملك الاسود وقد قام وقد من
شدة الغرم الذي قد وجد وقال وحق الكعبة الحرام لقد فرج عنا حريقه وبني
فزارم ولو ابطا عنا حين لقلعت ذريته ومحوت اثره لا في ما اتيت من
الراف الى هذه الارض الا ما تكالى عليه ولما ابطا عنى حين استعزته وما
انفذت اليه الا لا هلكه وما كنت الليله الا على نية الرحيل بعد ان يحضى في
الى بني عيس رسول والمطلب منهم الزمان الذي اسرا واذا اخلصوا ارجل من
هذه الارض بلا قعب ولا عنا لا في ما رايت فيع طعا ما اريد اسمع من هذا
الكلام

الكلام سمعا والادب الامراتي كما نريد عدنا بعد الحزن الى الرجاء الجدين
بقا الامتنا لنا هذا الامر الذي ذكر لنا عبد بن بدر ثم انه انقذ الى القبايل وقد
امر القبايل ان تقسم الزمان وان يحاذوا فيفقدوها الى تلك النواحي والاماكن واصغر
ليطرد من ذراهم واخر في الف قارب وانفذ الى المكاتب وما زال على هذه الحالة
حتى فرق جميع العساكر والرجال وما ترك في الخيام الا قليل من النفر وبعد ذلك
رجع من البر الاقصر وقال للعبد الذي اتاه بتلك الرسالة ارجع انت يا مولد العرب
الى مولدك واعلم به هذه الحالة وقل له يسرع في المسير واخبر اننا قد فعلنا ما به
يشير وقد امثلنا مشورته والتدبير لكن يا ابن النعم الاحاويد اعد عبا بالخلع
والاموال والعبد قال وبعد ذلك سار العبد تحت اسنار الظلام وابتعد في البر
عن الرايات والاعلام وما زال سار حتى صار عن بين بني النعم وجرام وبعد
ذلك رجع عن الطريقة الواضحة في تلك الاكام هذا ما كان من امر العبد والبطل
واما ما كان من الملك الاسود فانه ذهب وصار حتى صار عن بين بني عبس ونزل
يطلب الراحة وينتظر طلوع الشمس قال الهادي يا سادة وكان هذا العبد الذي
اتي الى الملك الاسود في ذلك الخبر والحال كان الى ربيع شبيب المحتال والسبب
في ذلك امر عجيب وذلك ان طائفة بني عبس لما عادت من الصدام وعولت على
الزول في الخيام منها الملك فبس من ذلك والتفت قال لعنتم يا بني العم الصواب
اننا نغير الخيل الذي تحتنا ونركب غيرها ونقتحم قتلها نهارها وليلها ونقسم
ثلاث اقسام ونكسب الاعداء اذا استقروا في الخيام ونفبر على مضض التعب
والملل لعلنا اذا فعلنا هذا الفعل نتربى هذه القبايل معنا في هذه الاطلال
ورادنا اننا نوصي طائفة منا تنادي باسمها الى قبيلتها عند لقاءها وعلمها وطائفة
تنادي بالفطمان ولا تنادي بالعنان وطائفة تنادي باسم بني عبس الاما جد
ويكون غزو بن الورد ورجاله فوكب واحد ويقصدون الى سرادف الملك الاسود
ويجودون القرب بالصارم المهند وياسروا وياخذون معهم ان قدروا فان قتل
الهمزمت العساكر وانكروا فقال بعنتر ايها الملك لا يجد ما قدرت الا نعم الراي المسود
ولكن يا مولاي رجلنا فيهم جماعة محرجين والخلق بين ايدينا كثيرين ونخاف اذا غاصوا

فدعس العساكر وتلك الزقا يفقد منهم من يعز علينا من الرفقا مولا تسوي هزيمة
الاعداء بعد الاخوان والاصدقا. ولكن هذا الراي يكون بعد يومين اذ لمنا القتال
لضعفنا هم ونفرا فاضل يوم ونبليغ مثانا ولا تخيلهم يبلغون منها على اني وحق
البيت الحرام وزعم والمقام ما الكره الا في النهار جمار ويكونوا اصحابنا كلهم
سالمين من الاخطار فقال الملك قيس بالرب الفوارس انما قلت هذا المقال الا
خونا على الحرير والعيال من عذر حديفة بن بدر لانه انت توف ما فيه من البغي
والعذر واخاف ان يفتنم الزعمه بعيننا عن الاحياء فتخلص الرها من الذي لهم
عندنا ونفعل ما نصبح عليه نادمين ولا يعود ينفعنا ما كما عليه عازمين فنقدم
شيبوب وقال يا قوسلاي اذا كان الامر على مثل ذلك وانت خائف من هذه
الاشياء فاننا اذرا فرق مثل هذه القبائل المجتمعة وابددهم قبل ان تظهر الاقوال
اللامعة وبعد طلوع الصباح اتوا في عنقه يقود الملك الاسود وهو بالجرار
فقال عنتر ويلك يا باردايع وكيف تقدر على ذلك بين لنا الذي خطر ببالك
قال فخذ شيبوب بما يريد ان يفعل يديره في هلاك الاعداء والطمع على نفسه
وضمن له توريث العساكر بحيلته وابعاد الملك الاسود في نواحي البر والفندق قلنا
وبعد تلك الاقوال سار شيبوب وفعل تلك الفعال ودخل بذلك الزى الذي
ذكرنا وروق العساكر كما وصفنا ورجع اعلم بني عيسى واخاء بالحق وقال لاختيه
عنتر ادرك الملك الاسود في المكان القلا في لادن معه قليل من الرجال وقد
جري لي معه كذا وكذا من المقال ولولا ان اجله قد اقرب ما سمع كلامي بل
انه ادركه الطمع والاما كان لي قد اخذع فقال عنتر والله هذا الذي جرى
وقت الفرصة وهذا الوقت قد برما قال الملك قيس ونسني اعدانا غصه ونفوق
اصحابنا حول الاماكن الذي فيها الملك الاسود وناخذ برقبته ولا نخلو
نقلت من اصحابه احد ثم انه انفذ الحارث بن ظالم واخوه قسوم الى بعض
الجهات واعطى لورع بن الورد الفخار وسير في جانب اخر من القلوات
وسار عنتر واعامه في خمسمائة فارس من السادات وخذ الملك قيس واخوته
في طائفة قويه من بني عيسى اسود الغابات قال ولما عولوا على المسير قال عنتر
سير بين ايدينا حتى تلقينا على الكمين وتتم حيلتك وتكون لنا معين فقال
شيبوب

شيبوب يا بن الام مسيري بين ايديكم ليس بصواب ولا راي سديد ولا تنقروا
حبلتي ان لم يكن وبراكم وحيد فريد فاذا انكم كبستم النوم وبدلتم فيهم الحسام
فلا بد لكم ولم ضييج وكلام وتاتي باقى العساكر من كل جانب ويطلبون النعمه
على ضييج القواضب فاذا كنت انا وراكم كفيتم قوته اعداكم من المواقب والكنايب
بنداى وصرخي في وجوههم تحت ظلام الغياهب واقول يا ايديكم انجو بانفسكم
والا ما يصح منكم الامن هو مقتول او ما سورهارب قال فلما سمع عن ذلك
قال وحيات الحبايب ما هذا الا راي صايب يا بن الام كيف التوايب قال نعم
ان كل منهم عول على هذا الامر وما صار تلك الليل حتى جردوا البيض الصفاح
وهو وانفع الرماح وذهبوا الى الحرب والكفاح قال الراوى فلما كان من
هولاي واما ما كان من الملك الاسود قال فانه وصل الى المكان الذى كانت
عيني له شيبوب ونزل و امر اصحابه ان يفعلوا كما فعل وترجلوا في ظلام الليل
واطلتوا من ايديهم الخيل وما فيهم الامن قد اخذم النوم فنزل وكما قد امر
جواده ونام واخذ الراحة الوارده للجسام قال ولم يزلوا كذلك على هذا
الحال في تلك الاراضي والفلوات الا ان الليل ما تنصف ياسادات حتى
اخذتهم الصيحات وعلت من حولهم الضجارت وعلت فيهم السيوف المترفيات
والرماح الردينيات قال فعند ذلك انتبهوا وتاروا لكن بلا عقل ولا لب
وارفعت اجسادهم من شدة الطعن والقرب وتصاروا بالسيوف تحت
الفسق فوقع القرب على ما انتق ولحق صارم المنايا وبرق وفاض الدم
واذفق وصاح عنتر وزعن واخذ الرجال الخوف والقلق ومعد سواد الليل
البن وكان الملك الاسود قد ركب جواده وصاح فلم يلتفت اليه احد لان
كل واحد منهم مشغل بوجهه في الكفاح واستدبت في وجوههم ابواب النجا
والفلاح وصار الملك الاسود يركض ذات العين والسنال وابن ما حل
يرى البلاد والاهوال فصار على قلبه من الهم اثقال وحل به الذل والخبال
وما زال الامر كذلك حتى طلع ضوء النهار وفجر فابصر الاسود جيشه قد انكسر
فتأسف على الخلاص من ذلك البر الاقر وقتلت قدامه صورة الامير عنتر فاطلق

عنان جواده مثل الساهب فوقع به عزم البطل الاغلب في جماعه من فرسان العرب
فازاد ركب جواده ذهب وهو يلعب في الظلام واليهب فظن ابنه من جهنم الكواكب
وقد خرج بنفس الكرب الى ان يستريح ويعود للظعن بالاسل والهرب في القتل
فصاحوا فيه من كل جانب وطلبوا بالقنا والقواضيب فلما راي تلك المصاييب
هرقه بنفسه فوثق وطلب منه الامان فامنع ومن على ظهر جواده انزلوه ووكلوا
به جماعه يحفظونه ورجعوا الى قتال غير في تلك البطاح وذهبوا اصحابه باسنة الرياح
وما ظهر الهول ولا جحى لم يبقا من القوم ديار ولا ناخ ناره والذى جرح يان
في القنار ومن قتل ضرب كاس البوار الذي سلم طلب الغزاة وكان صاحب
العزم والجلاد الامير عنتر بن شداد التقا باخر الوقعة مع الليث بن ذرارة
وقد حلت به الحسارم وقتل من جماعته كثير من الابطال وقد حل لهم الذل
والخيال وتشتوا في الوداه والخيال وما غلبت الشمس ساعه من الزمان حتى
انكسرت عساكر الملك النعمان لان الكمين الثاني نادى فيهم شيبوب يقتل الاسود
في البطاح وكانت رجالة طلبت الصياع وفي قلوبهم هيبه بنى عيسى الوراق فما
صدق ان تسمع الصياع حتى طلبت الهزيمة وكانت لهم اوقاف غنيمة واما الكمين
الثالث طلع عن بين بنى عيسى يريد القتال وما يعلموا ما جرى على الابطال
فتلقاهم الملك قيس فبين معه من الاقبال ومعاهم ابن اخت عنتر الهطال في
شهران بنى غطفان الموصوفه بالضرب والطعان واما كان خاله عنتر ينيعه
عن القتال لصغر سنه بين الرجال لانه كان يحبه محبة عظيمة لها فقد وقفه
لحسن ادايه وكمال ارايه واذا كان الامير عنتر يحليه عند الملك قيس خيفة
عليه من الفرار لان ما كان لاهم ولد غير ذكر فاعتنم تلك الليلة الهطال
غيبت خاله عنتر وقتك في الرجال بالصارم الذكر ولا زالوا على ذلك الاثر
كما وصفنا والصبح الفجر وابهرت عساكر الوراق مواليها فزقت وابطالها المحقت
وقد اسر الملك الاسود فولد من سلم في البر والعزفة وهلت سيوف بنى عيسى في
ظهورهم وجردهم في اموالهم واخذوا خيامهم ومضاربهم وساقوا الغنيمة
من اموالهم وكان اسر عنتر الليث ابن ذرارة واشعل في قلبه لهيب الحرارة
وقاده وقاد الاسود ومعه اوقاف من محسين اسير لبين لياذى الملك قيس

الغدير

الخبر فلما راهم الملك قيس قال هولاء الاسارى يبقوا عندنا فى الاوطان حتى
ليفصل امرنا مع النعمان لان بعد هذه النوبة نسير الى بنى مرع حتى ياتوا بالرجال
والنساء والعيال ونجعل اعتمادنا عليهم لان عدوانتنا قد صحت عند النعمان
وما بقا للمصلح مكان فقال الحارث لما سمع هذا المقال ايها الملك الوهاب
نحن نتولى بانفسنا عنكم القتال ثم انه سيراخاه فتصور في طلب قبيلة بنى مرع
من النساء والرجال وبعد ذلك اخذوا الراخه حتى تصف النهار وجمعوا النعمان
وعادوا يطلبون الديار وما زالوا سائرين حتى بقا بينهم وبين اهلهم يوم ولحق
هناك نزلوا على المبيت عولوا واذا قد انصرف عليهم جمع كثير من عبيدهم ورفسانهم
الذين تركوهم فى الاطلاع لحفظ النساء والعيال وكلهم على المهادى يقطعون بها
عرض البرارى ولما بان لهم غبار بنى عيسى نزلوا عن الخيل وما فيهم الا من يجبه
مقطوع الاذان والاذن وهو ينادى بالويل والحرب وجعلوا يدقوا على صدورهم
من عظم المصائب ويقولوا يا عيسى ادركونا بالقتل والنواصب قال فلما رأى الملك
قيس ذلك حار ورجف قلبه ولما رآه ثم انه ترجل عن ظهر الجواد وكذلك فعل
عنه بن شداد ونظرت بنى عيسى الى ملكتها وقد نزل فما فيهم الا من قد ترجل
ثم قال قيس لاصحاب الخيل والمهادى ايا دليكم فاحاكم وما الذى جرى
عليكم وما سبب هذه الدماء والمصائب على غوركهم فقالوا له دهانا حديفه
وبنى الطائفة العذاره بعد سيركم بخمسة ايام ومعه خمسة الاف فارس
همام وداروا حول مضاربنا والخيام وبقا القتل يعمل فينا ثلاثة ايام
وفى اليوم الرابع اهزمنا بنى غطفان الذى تركهم لحماية النسوان وتحكم
حديفه فى الحلة وخلص الرهائن من اولاد الفوسان ثم اخذ جميع من فى الحى
من الابطال والاحفال والصبيان يزيد على اربعماية انسان ما فيهم من
يعقل حوادث الايام ثم انه جعلهم هدفا للسهام واظهر فيهم سطوته والانتقام
وصار يقدم واحد بعد واحد ويقول له نادى باسم ابيك يا بنى الاندال ثم
يفر به بالنبال حتى قتلهم كلهم على هذا الحال وهبت بنى فزاره حرمها والاهوال
وهنكت بناتنا والعيال والدينا يا ملك منقلبه بالبكا والنواح من النساء وقد

استوا عندهن الصبايح والمساقاة الراوي وما فرغ الخاب من هذا المقال
والخطاب حتى فحمت الرجال بالبكا والانتحاب وصار كل واحد من الابطال ينادي
لبيك لبيك يا بني ليت السهم الذي اصابك اصابني قال وكان قد قتل للملك قيس
ولم يزل القوم يجرى على قلبه ما لم يجرى على قلبه وقال لبيك لبيك ان لم اجيبك حيا
اجيبك ميتا هذا جرى واما عنتر فانه اقسع وقال والله لا تقتلن من بني قزاح
عوض الاطفال الاساد اقم من الابطال ثم عولوا على الرحيل الى الديار فقال لهم
عنتر يا بني عي ما الذي فعل في الاوطان وقد اخذت اموالنا والنسوات
في الاخران والله لا نرجعنا على هذه العبارم الا طالين بني قزاح الطائفة
الغدارم ولوان معهم رجال بعدد الرمل والحجار وان لم تتبعوني والاسرت
اليهم وتركتم لي ولهم حديثا يروا من بعدي وانا في قلبي راوي ان اترك النساء
التي قتل حديثه اولاده ثم يقتلن الابطال من بني قزاح عوض الاطفال واقتل
انا حديثه واخوته عوض ابن الملك قيس وما اخذلنا من الاموال والنوق
والجمال ثم ان عنتر صاح في الابطال وقال لهم يا بني عي ما معنى لا يرجع والبكا
على الغائب لا ينفع والذي في راسه نحيق الرجال ما تحمل النوايب له على
بال ولا يندب ربات الحجال فان الكهول والاطفال يتساويون في الارواق
والاجال قال فعند ذلك اجابت عنتر جميع الابطال والاقبال هذه
العبارم وساروا طالين ديار بني قزاح الطائفة الغدارم والملك قيس في
المقدمة والى جانبه عنتر بن شداد وجماعه من ابطال بني قزاح وابطال بني
غطفان يقدمهم الامير الخطاء هذا والملك قيس يرفي دله ويقول

ناهب عن ابهة ذي امتناحي	لان الارجل عن التلاحى
وقتلتم الصغار غدا الشكار	عليكم منه ليس له براحي
حديثه لا سقيت من القوادى	ولترويك ها طلة البطاحى
لانك قد جلبت عليك حربا	يفض الشيخ بالما القواحي
وها انا قد ركب على جواد	ينوق البرق سيفا والرباحى
مجل ادم رجب المحيا	كان جبينه فلق الصباحى

بني

بنى لقد قصص فيك عيشي
 لم يحلم لي بالجين جارت
 وخلفي سادة من آل عيس
 بها ليل غطارفه كرام
 فسيروا واهلوا من آل بدر
 وانت تأن من المجر الجواحي
 على الحرب بالقدر المباهي
 فها كثرنا سمر الوعاحي
 يذل النفس قد وجدوا ريتاحي
 وما هم بالمهندة الصفاحي

قال الله تعالى ثم إن الملك قيس الثقفي وسلم الاسارى والملك الاسود الى الحارث
 بن ظالم وضاف اليه مائة فارس من بني عيس الاكارم ثم انه قال له يا حارث اعلم ان
 هولاء اعدائك الذين طلبوا قتلك وقتلك فسيرهم الي ديارنا واخفظ عليهم الى ان
 نأخذ بتارنا وننقر ما يتجر من اخبار النعمان لانك انت تعرفه ان حديفه ماله
 ورم ولا انسانيه وخان وكذب معنا في الايمان ولو انه كما نعتقد انت فيه ما
 كان عن نصرتك تغد يا مكان وكان اصالح نوبتك مع الملك النعمان ولا كنت
 من تحتهم ما رفع لك راس ولا عدك من بعض الناس فقال الحارث اعلم ايها
 الملك القاني من تشاء من القبائل الا بني بدر فاهم سادات قومي ولم أجز
 في وجوههم حياهم ولا انك العار يركبني ما بقيت الايام فقال قيس والله
 يا حارث لقد شئت غير تشييد ومجذت من لا يستاهل التمجيد ثم سلم
 الاسارى اليه واوصاه بهم على ذلك العبارم وطلب قيس ارض بني فزارع وقد
 ذكرنا ان سنان بن ابا حارثه ومشايع بني فزارع قد اصابوا بني حديفه وبني
 قيس وارادوا بذلك اقامتهم ناموسهم ولا يبقى عليهم اسم الهزيعه فلزم حديفه
 ان يعطى الرهاين لقيس ويخلف له انه لا يعين عليه اعداءه ولا يكون عليه ولا
 معاه قال ولما انفصل الحال وساوا بني عيس الى فقال جيش النعمان على
 قلب حديفه الغيط من ذلك المقال فخذ ذلك كتب الكتب وانفذ الاموال الى
 الابطال من العرب من يقدمونها ومن اقتررب واربعهم بكثرة العطيبة والذهب
 واراد ان يجمع فرسان العرب ويسير خلف بني عيس فيقتل ابطالهم ويعود يهرب
 اموالهم وينسي عيالهم ولكن اوقفه عن ذلك كلام زوجته وتوبيعها له وصارت
 تذكر بقتل ولدهم فذهبوا فيه واخيه عوف قال اني اذني وبلغني عنها انها لما رأت
 الهادون من جعلها خرجت اليه بين سادات العرب وهي حاسرة وكان ذلك بعد

مسير بني عيسى من ديارهم فوقف بين يديه وهي سافرة اللثام منشورة الرواية وحولها
جماعة من النسوان والبنات الكواعب ولطفت حتى خضبت خنددها بالدمع ثم قالت
له يا حديفة قوم ردي الى اهلي واعلمي الى منازل عشيرتي فاناما اريد رجلا من ولا يعمل
جبان ثم انها زادت في مزلته وتوبيخه ومهانتة ثم انها هجته هذه الابيات وجعلت تقول

لحال الله من رجل جبان	ولا استقلت غادية نذاها
ولا عاد السحاب ديار قوم	تخلها ولا اخضر رباها
لبست من المذلة يابن بدر	ثياب لا تغزها بلاها
ولو العار ما استجفوني	وقرحت النواظر من بكاهها
دها في قيس عيسى في غلام	اذا اوزنت به عيسى وفاها
واهلك بعد سادات بدر	واروي السمرة من دماها
بكاي لم يزل ابدا طويلا	وحزني والكتابي قد تناها
فكم من قرعة في الحى مثلى	نبت حزينه تشكوا جواها
فسروا واطلبوا الرض الرادى	بلا خوف فقد قلت حماها
ولا تنفوا لهم في الحى حيا	ولا ينهاكوا عنها سداها
اذا نهلت بني عيسى وما تم	فسوقوا فنعها واسبوا سداها
لان دماكوا علا محلا	واعظم فيه لمن استراها
اما انتم بني بدر ابن عمرو	شجاعا كان اعلا الناس جاها
فكونوا مثل اباي تولت	واحدا دمفت وبقائناها

قال الراوى يا سادة هذه الابيات كانت تسميها العرب المثرات قال وما
زالت زوجة حديفة تسيل عجزاتها وتسعل نيرانها بابياتها حتى تارت من الرجال
نحواتها ووثبت ساداتها وركبت على ظهر صافياتها ونبت قلاها وما
خرج حديفة من الحى حتى صار معه خمسة الاف فارس من سنها بني فزارم والجهال
طعما في بني عيسى وهب الاموال ثم طلبوا ديار بني عيسى هذا المشايخ صاروا منهم
عن البغي ونقض اليهود والامان ويقولون لا يدخل في اذانكم قول النساء والهدبان
فقال سنان بن الحارث لشيخهم المتولى بجدمة الاصنام ايش هذا المقال وايش
بقاينفع الامان وهو لاى القوم قد لاخ لهم في اعداهم الطمع واخذتاهم وترك
ديارهم بلمع فائس هذا الخوف والفرع ثم ان سنان صار يحسن لحديفة البغي
والمهايب

والمصائب واحاط ببني عيسى من كل جانب وتطرت بني غطفان كثرة العدد
وتزايد المهدم فقاومت في الحديد والزرود وكانوا في الفين فارس فقاتلوا
لبني فزارم ذلك اليوم والثاني وانكرت بني غطفان السادات وعادت الى
بين المضارب والدييات وقالت معهم العبيد والاموات حتى دخل الليل
والظلام وفي اليوم الثالث فني عدد بني غطفان وطلبوا منازلهم والوطان
وفي اليوم الرابع تحكم حديفة في الاموال والعيال والنسوان وخلص الرهاين
وقتل الاطفال بالنبال كما ذكرنا من قبل هذا الكلام وساقوا الاموال
وقلوا المضارب وسبوا البنات والمجايب قال وكان في الجملة ام الملك
قيس وزوجته وفسا اعمامه واخوته وكذلك نسوان بني فزارم وعاد البر
يفرح ببكاء النسوان والاولاد ولما اسروا على محبي بني فزارم خرجت الرجال
والنساء وهنوهن بالسلامة والنصر خرجت ايضا زوجة حديفة بن بدر
اللهي واخواتها وتكفلت في عذاب لسابني عيسى خوفا من الموت وصارت
تقذهم وتقصر لهم بالصوت هذا وحديفة قد ضم الغنائم والاموال ثم قال
يا بني غي هذا ما نرط فيه حتى يضر ما يكون من اخبار بني عيسى ومن يعود
من فزارم سالم وبعد ذلك تقسم الغنائم للغايب منها والحاضر ولا يعتب
علينا احدا من العشائر وان ابطا علينا خبر الفوسان دبرنا الامر على حسب
الامكان وجلسوا بعد ذلك ياكلون الطعام ويشربون المدام وهم اسنين
حوادث الليالي والايام فبينما هم على مثل هذا الاهتمام والعناد واذا
بغبار بني عيسى الاجواد وفي المقدمة الامير عذرة بن شداد ومن حواله ابطال
الشداد قال بعد ذلك تواعقت النساء امهات الاطفال الذي قتلهم حديفة
والاولاد فحلت بني عيسى الاجلاد وجردوا السيوف الحداد ومروا الى
نحو بني فزارم الروامع الحداد وصاحوا النار النار البدار البدار قال الناقل
فلما تطورت بني فزارم الى ذلك اندهلت وصاحت وتخلت وزعق فيها
حديفة فركبت بعد ما تقلرت واعتقلت ورجعت الارض وتزلزلت
ووقعت المحاربة واتصلت وحكمت المشفيات في الرقاب ففصلت وموت

الايدي الى مطالب الامال واخطت المعاصي على بني فزارم والالهوال ونفرت
الفرسان من كروب القتال وهو وليت وشقت البطون بطون السادات وفجرت
وقاتل الملك قيس في ذلك اليوم اشد قتال وطعن طعن من قد فرح قلبه فند العيال
والاموال ونادى في فرسانه والابطال وقال لهم يا بنو الامام من قدر منكم على اسير
ياسر ولا يقتله بل يسلمه لي وياخذ سلبيه لعل اسقي به قلوب امهات الاطفال
وبما كان قال قيس هذا المقال حتى كان اسر عشر كثير من الابطال سوى من قتل
في عرصة المجال قال الزهري يا باده وان عشر بن شداد في ذلك اليوم فعل
فعل ما تفعله الجارية الشداد ولزمي فرسانهم بالطعن في عرصة الجلال وازدادوا
وازداد حتى قتل من بني فزارم سبع وسبعين فارس من اطفالهم الاجواد وكان
اخم شيوب حوله تارم يشد الاسارى من الابطال وتارم بعينه في القتال
ويرمي بالنبال فيصيب بها مقاتل الاقبال ولم يزلوا على مثل هذا المرام حتى
اقتلت جيوش الظلام وبنوا فزارم قد انحصروا في المضارب والحيام ورات
من قتال عشر ما لا تحيط به الاوهام فندها تحلت عن العنايم وعادت
بني عيس وقد خلعت ثيابها والاموال وكان معها من بني فزارم خمسمائة اسير
اقبال فقال الملك قيس شدوا الكل بالقد والحبال فاني قد عولت اهنو ببرقاهم
على هذه الرمال واخلي دماهم كالمنطر اذا سال فقال له عشر ايها الملك اذا انت
قد عزمت على ذلك فسلم كل واحد من هولاي الابطال الى واحد من امهات الاطفال
الذي قتلهم حديفه وانزل بهم الويل حتى تتولى عذابه طول الليل واذا أصبحت
تقوده برقبته الى بين الصفيين وتقطع راسه وترميه الى حديفه وبني فزارم الطائفة
العذار قال الراوي فاجابه الملك قيس الى ذلك ثم سلم الاربعمائة بطل الى امهات
الاطفال بعد ما اختار منهم مائة فارس من الاقبال حتى يقتلهم بقاء ولهم
اذا عاد الى منازلهم والاطلال قال فهذا ما جرى لهولاي من العباد واما ما
كان من بني فزارم فانها قد عادت وعرفت عواقب البغي والمحال ونذرت على هذه الاموال
ونزل حديفه وجمع اخواته وقال لهم والله ما في قلبي شيء من هذه الدنيا وما
اسفي الا كيف ما بلغت من بني عيس مناه ونظم عشر بن شداد مودها في القلا
واجله قد دنا ولكن في عذاء غد وادى ان اخرج الى حومة الميدان ومحل الضرب
والطعان واشفي قلبي من بني عيس بالسيف والقنا وانشرب كأس القنا ثم ايه
بكما من شد الغيبة وفرغ من الغلب والهزيمة وبكوا ايضا اخوة لما رادوا حالتهم

فقال له سنان ايها السيد الريال ايش هذا البكا والاعوان وحولك مثل
هولاي الابطال والفرسان وفي هذه الايام يصل جيش الملك النعمان ومعه
اخيه الاسود بطل الزمان ويهلك بني عيسى وعدنان ولو كانت بعدت الرجال
والكتبان وما قاتلوا اليوم هذا القتال الا لاجل قتل لتلك الاطفال وذهب
اموالهم وبسى نسوانهم والعيال وخلص الرهائن منهم فخلعوا ذلك الفخام
ولكن هلكنا الدهر يوم لك يوم عليك واما الاسارى فهم يخلصون بوزن
المال اذ بالحرب والنزال والقرب والقتال فقال له حديفه والله
يا سنان ما صنعتك هم انسان بوزن مال الا بطن يثيب الاطفال
ان سلوا اعتدا من ضرب الرقاب والمذابح ومع ذلك اني اشتهي ان اعلم
ما جأ لهم مع جيش الملك الاسود ثم انه احضر بعض الاسارى من بني عيسى
وسأله عن ذلك فاجزم بكسر العساكر واسر الملك الاسود اخر النعمان وايضا
زبان القبائل الشداد على يد عترة بن شداد فقال حديفه وقد زاد
به الغنى والحد وذلك واين هو الان الملك الاسود فقال له في
ايباتنا اسير ومعه ارفا من اربعين فارس تحمير والكل من اراي
الرب مثل لقيط بن زرار وملاعب اللاسنه وغيرها من الابطال
فقال حديفه واذل العرب من هذه العصا به الغنار ونا دانه هلا
بني فزار فقال اخوهم حمل بالبا حجاركم تناسف على الحياه وتخاف
من الوفاء ومن اكثر من اعدانا والخدم واصله اليانا من كل طريق
واعدانا لا معين لهم ولا صديق واذا نيقن كل احد منا بدوا اجله
وحمل على خصمه ما تحكيه نفوت حتى يقتل او يقتله وقد انقضت
الاشغال وانفصل هذا الحال قال الراوي يا عيان وما زالوا على مثل
هذا الحال حتى نادى منادى في الليل بالزحف والطلوع الصبح بالاقبال
وبرزت الفرسان تطلب الحرب والقتال واصطففت الزنان بينا وشمال
وارتفع الصياح من جينات البطاع ولمع الحديد وبرق الزرد البضد

وتقدم كل فارس صديقه وناخر كل جبان عريشه وركب الملك فيس ودارت
 به القبائل والابطال والحماة واحضروا النساء في ساعة الحال فجات كل
 واحد قابضة على دقن البطل من الابطال قال فعند ذلك اوهن فيس
 بقتله في الحال لاجل اخذ قاتل الاطفال قال الناقل باكرام فعند ذلك
 قتل كل واحد خصما وساعدها بعلمها قال الراوي باسادة وكان
 حريقه في ذلك الوقت قدركب وغدال الكنايب والمواكب واراوان يبرز
 على الميران فنظر الى تلك المصايب واصحابه يتبادرون بهم اليه فاسمعون
 مجاوب والدماء صاحت على وجه الارض من كل جانب فطعم على وجهه
 وصاع صياح النساء التوادب وبلغ الخبر الى زوجات القتلا فخرجن
 مهتكمات بين الاهل والحبايب منشورات اللداهب موعلت فرسان
 بني فزارم بتلك المصايب فصاحت وجردت القواضب وحملت على
 بني عيسى شبه السلاهب ولما نظرت بني عيسى الى ذلك الفعال اخذت
 النساء والفعال وصدرت الى صدور الاعداء اسفة الرماح الطوال وخرج
 السيوف الفعالة وفكت هاذلك اليوم صدور الاعداء ونادى
 المتنادى بهلاك النفوس وهذا مطلع القبار الى العنان وبدوا اشتد
 المصايب والاطمار وهطلت الدماء مثل الامطار وكان لبني فزارم
 وبني عيسى حديث غير في الافكار واباعت فيه النفوس بيع السماع
 وتساوى بينهم المساء الصباغ قال لان حريقه بذل نفسه وقاتل
 فاحتاجت بني فزارم ان نصبر على الحرام واما بني عيسى فانها اختارت
 القتل على الحرب وفعلت فعل الفرسان العرب وقتل عند ذلك شعوب
 وهذه الوقعة وما فيها من الجب فمن جملة ذلك قول اويس صاحب الرث

حيث يقول
 قتلته الدهر مخبرة وعلمها
 فابهرت يوما من عدان
 ورجوت الزايا طول عرى
 ولا خبرت عن زيد وعرى
 وقد حملت على اولاد بدرى
 اشدر زينة من يوم عيسى
 لقينا

لَقِينَا الْقَوْمَ فِي يَوْمٍ طَوِيلٍ نَعُدُّ مِنَ الزَّمَانِ بِالْفِ شَهْرِي
رَأَيْتُ لَهُمْ غَمًّا ثَمَنَ غَنَاءٍ وَبَرَقَ مِنْ ضِيَاءٍ بَيْضٍ وَسَمَرِي
وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ أَبْرَزَ مُلْتَأً يَحْرُكُ سَاقَهُ وَالْحَيْلُ تَجْرِي
وَكَمْ تَحْتَ الْعِجَاجَةِ مِنْ غَلَامٍ سَمِعْتَ أَيْنَهُ فَأَلْهَالَ فُكْرِي
وَلَوْلَا عَبْدُ عَيْسٍ مَا اسْتَقَلْتُ جَبُوشَ فُزَارِمَ فِي كُلِّ قَطْرِي
يَبِيدُ الشُّوشَ بِالْهَرَمِ الْغَوَالِي إِذَا مَا فَرَجَتْ خَيْلُ ابْنِ بَدْرِي
نَقَلْتُ فِي الْأَعَادِي بِالْمَوَاضِي بَقْلِي قَدْ مِنْ أَصْلَابِ هَوْنِي
لِحَاةِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ خَيْبٍ يَلْذِي فِي الْكَرْهَةِ الْفُجْرِي
إِذَا هَذَا الْحَسَامُ بِيَوْمٍ حَرْبٍ تَرَاهُ فِي الْعِجَاجِ كَقَتْوِ فُجْرِي
وَفِي يَوْمِ الْبُزَالِ إِذَا التَّقِينَا تَرَى الْإِبْطَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَجْرِي
قَالَ الرَّادِيُّ وَلَمَّا أَمَّا الْمَسَافِرُ الْقَوْمَ عَنْ ضَرْبِ الْحَسَامِ وَنَزَلُوا
فِي مَضَارِهِمْ وَالْجَنَامِ وَأَخَذُوا الرَّاحَةَ الْوَارِدَةَ لِلْجَسَامِ وَكَلُّوا أَمَارَاجَ
مِنَ الطَّعَامِ وَبَسْتَرُوا الْحَيْلَ الْعَوَالِ وَشَادَوْ رُفُوسَ لَعْنَتِهِ فِي أَنْفَادِ الْمَالِ
وَالْعِبَالِ إِلَى الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ فَقَالَ لَهُ يَا مَلِكُ نَعَمْ إِذَا مَضَى بَعْضُ اللَّيْلِ
نَسِيرُهُمْ فِي الْخَبِّ وَالْجَمَالِ وَالْحَيْلِ ثُمَّ أَهْمُوا اخْذُوا الرَّاحَةَ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي
بَعْضَ الظَّلَامِ أَفْرَدُوا لِلنِّسَاءِ وَالْأَمْوَالِ مِائَةَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي عَيْسٍ الْكِرَامِ
وَكَانَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمُ الْحَارِثُ أَخُو الْمَلِكِ قَيْسٍ وَقَالَ لَهُ يَا أَخِي أَوْصِلْ أَمْلَكَ
وَنِسَاءَ الْعَشِيرَةِ وَأَقِمْ هُنَاكَ عِنْدَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ إِلَى مَا يَكُونُ لِي قَرَارٌ فِي
الْأَطْلَالِ وَالْمَعَالِمِ مَا دَامَ حَرْبُهُ سَالِمًا ثُمَّ سِيرَ وَعَوَّلَ عَنَتَهُ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ
خَوْفًا عَلَيْهِ فَا مَكْنَةُ قَيْسٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ يَا أَبُو الْفَوَارِسِ مَا تُمْ أَمْرٌ يُوجِبُ
مِنْكَ لِأَنْ دِيَارَنَا قَرِيبَةٌ وَالصَّوَابُ أَنْ لَا تَفْتَرِقَ بَيْنِي وَبَيْنَ فُزَارِمَ إِلَّا
بِإِذْنِ نَفْسِي وَلَا سِيَّاهُ وَقَدْ فَعَلُوا الْقَوْمَ هَذِهِ الْفَعَالِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ عَنَتَهُ
هَذَا الْكَلَامَ أَقَامَ حَتَّى لَا يَبْرُكَ عَلَيْهِ عَنَتٌ وَلَا مَلَامٌ قَالَ الرَّادِيُّ
هَذَا مَا جَرَى لِهَوْلَايَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعِبَارِ وَأَمَّا بَيْنِي وَفُزَارِمَ فَاهُمْ نَزَلُوا عِنْدَ

١
قَالَ الظَّالِمُ وَقَدْ هَلَكَ مِنْهُمْ الثَّلَاثُ فَأَسْبَغُوا مِثْلَ بَنِي عَبْسٍ فِي الْقَدْرِ
أَلَا أَلْهَمَ إِذَا قَاتَلُوا إِلَى بَنِي عَبْسٍ يَوْمَ ثَاثِي مَقْتُوهُمْ لَا تَهْمُ بِغِيَرِهِمْ كَمَا وَتَ عَظِيمٍ
فِي الرُّكْبَةِ وَالْجُلْدِ هَذَا وَحَدِيثُهُ قَدْ أَشَدَّ بِهِ الْغَيْظُ وَالْحَرَدُ وَكَانَ كَلِمًا
يَسْمَعُ نَذِيرُ النِّسَاءِ يَقُولُ دَعِ بَنِي عَيْنًا وَيَتَوَكَّنْ مِنْ قَدْرِ مَضَى لَا تَتَاغَدَمَا
عَيْضِي عَلَيْنَا الْمَسَا لَا وَكَلْنَا ~~مَطَرٌ~~ وَحِينَ فِي جَنَابَاتِ الْفَلَاحِ فَرَّقَ لِحَالِهِ
سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ صَاحِبَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ثُمَّ أَنَّهُ بَكَى وَالتَفَتَ وَقَالَ لَهَا أَنَا
~~أَخْطَرُ فِي ظَاهِرٍ وَأَبْدَانٍ أَلَا كُنْ لَكَ فِيهِ مَسَاوِرٌ فَإِنَّ رَأْيَهُ صَوَابٌ فَعَلْتَهُ~~
وَالْأَقْبَى وَاهْلَةً فَقَالَ حَدِيثُهُ مَا هُوَ فَقَالَ مَا فِي الْأَمْرِ إِلَّا أَنِّي أَخَذْتُ
رُوحِي سَلَّمَ أَخْتَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ وَأَسِيرٌ فِي اللَّيْلِ إِلَى أَحْيَا بَنِي عَبْسٍ وَأَطْرَحَ
رُوحِي عَلَيْهِمْ وَأَبْكَى بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَسْأَلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَعْدَانَا عَلَى هَوْلٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ يُسَيِّرُ
فِي الصَّلَاحِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهُ حَدِيثُهُ وَحْيَا فِي هَذَا هُوَ الصَّوَابُ وَلَكِنْ
أَنَا أَعْرِفُ أَنَّكَ لَوَسَّاتُ الْحَارِثِ عَنْ هَذَا مَا أَجَابَ لَنَا بَنِي عَبْسٍ قَدْ
قَاتَلْتَ عَنْهُمْ لَصَرَّهَا النِّعَانُ وَأَخَافُ أَنْ نَذَلَ لَهُ وَمَا نَقَالَ مَا يَخْتَارُ وَتَرَانَا
أَعْدَانَا بَعِيْنُ النِّقْصَرِ وَالْإِذْلَالِ وَأَنَا فِي عَدَا الْأَبْدَانِ مَا أَضْرِبُ فِي بَنِي
عَبْسٍ بَسِيفِي بِالْأُفْلَاحِ حَقٌّ أَبْقَا طَرِجًا فِي الْفَلَاحِ ثُمَّ أَنَّهُ بَاتَ وَقَدْ غَلَبَتْهُ الْقَوْمُ
الْجَاهِلِيَّةُ أَنْ يَأْكُلَ أَوْ يَشْرِبَ قَالَ وَمَا ذَاكَ يَا بَنِي الْقَوْمِ تَقْرَمُ عَلَى
هَذَا الرُّوَاغِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الصَّبَاحُ هَذَا وَقَدْ أَصْطَفَتْ بَنِي فِزَارٍ بَيْنَنَا
وَشِمَالًا وَجَرَدَتْ السُّيُوفُ الصِّغَالُ وَمَدَّتْ الرِّمَاحُ الطُّوَالُ وَلَكِنْ عَلِمَ
حَدِيثُهُ أَنَّ بَنِي فِزَارٍ بَيْنَنَا بَارِدَهُ عَنْ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ وَالْإِزَالِ قَالَ فَخَفَدَ
ذَلِكَ قَفْزَ نَحْوَادِهِ إِلَى حُومَةِ الْمِيدَانِ وَوَعَدَ نَفْسَهُ لِلتَّبَاتِ بِالطَّلْعَاتِ
وَحَمَلَهَا عَلَى حَجَرَةٍ الضَّرْمِ وَفِي جَوْلَانِهِ هَانَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ أَمْرِ أَنَّهُ ذَكَانَ
مَكْتُوفُ الرَّاسِ خَفِيفٌ مِنَ الْحَرِيدِ وَاللِّبَاسِ وَنَحْتَةُ حَجَرَةٍ الَّتِي كَانَتْ لِيَسِيرِهَا
هَذِهِ الْمَصَابِيحُ لَا يَهْتَافُهَا الْقَبِيلَتَيْنِ وَصَارَتْ مِثْلًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِلَّا

صَدِيقُهُ

حديثه نادى الى فيس وقد قاربته في الجولان وقال له يا بن زهير اعلم ان الرهان
 الذي بيني وبينك كان ومن اجل سباقنا اذنت الرهان وقلت الشجعان والآن
 فقد انتهت الامور وكلنا قد لبستنا ثياب العذر ولا نك انت قلت ولدي ومهجة كبرى
 ولولا عبدك عنتر ما قتل اخي وانا ايضا قلت اخاك مالك وفعلت فيه كذلك
 وانا ايضا اريت عبدى حابس بطمر جوادك داخر وبالدمس قلت انا الاطفال
 واخذت انت تارهم من الابطال وما بقا في الامر اننا نحن بنى ونفنى فرسان
 القبائل لا جلتنا ونحلى النساء يدعون علينا واما واياك فتولى القتال بنفوسنا
 وتلتقى مضارب المشرفيات بروسنا الى ان هلك واحد منا وقد انقضت الاشغال
 وسلم المال ونطيعه القبائل والابطال فابرز الى وابرز اليك في القتال ولا
 تدع غيرك يحل عنك القتال وان كان العجب قد لعب بعطيتك وغير عنك
 طريق الصواب والانصاف ووجه التكبر قد زين لك الطمع والبغى فاننا في هذا
 الاوان انا دى ياخوفى واستدعهم ونخل كلنا في طلبك وطلب اخوتك ولا
 نزال حتى نقتلك او نفنا كلنا ونخرج اهلنا من القعب والعناء ثم انه التشد جعل

مارعى الدهر حرمة ودمامى	بل عذربنا واشفى الليامى
ومن ايننا سدرنا ومن جذنا	قد ورثنا الثغار الاحكامى
وبيننا منازل المعالى	برماع ترى الحلال حرامى
وسيرفنا نك فيها الاهوال	والحادثات والايامى
وعفونا لما قدرنا وفي الحكم	عدلنا وما نقضنا الزمامى
وعلمنا ان الزمان بخيل	طبعه العذر ما يجب الكرامى
ان صبا يومنا ودام صفاه	كدرته الحوادث عامى
فادصفونا عن البراز وجولوا	وانظر واصبرنا قدا قامى
قد تركنا النساء منا حبال	لا طمات جفونها ما تنامى

قال الراوى فلما سمع قيس مقالته تعين عليه قتاله وفزع ان تستعزم ابطاله
 فخرج على جواده ياخوفى الذى ذكرنا صفته لانه كان ديال الكفل قليل الزال
 ملج اذا صهل كانه العيث اذا هطل ثم انه برز الى الميدان وصال وجال على ظهر

الحصان وانشر وجعل يقول

اذا كنت محتاجا الى الحلم انفر

ولي فرس بالحلم بالحلم بالحلم

فر شاء تقوى فاني مقوم

بغيرم علينا يا بني بدر والذى

فذر فواعذاب البغي من قبل نشرها

اسرا الذى كنتم ترجون نصر

وفينا من الوتران كل غضنفر

الى الجمل في بعض المطارح اخرج

ولي فرس بالجمل بالجمل مسرج

ومن شاء تقوى فاني معوج

ظفتم به يوما من الدهر اسبح

كوس المنايا دهي بالسم تسرج

وعذابه والحرب للنار توج

وكل هام بالفخار منسوج

قال الراوى ياساده ثم انها انطبقت على بعضها بعض وكانا هذين الاقربين سيدا عيسى
وعطفان وفزارم وديان قاحدا في القلوب واللعان وطلبا مقاتلا اديان
وعملت في قلوبهم النيران من يوم السباق والرهان وانفقد عليها القتام حتى
غابا عن الابصار ومحدثت فيهم الفرسان وما في ابطال القبيلتين الا من تاهب
للقاتل فرعا على صاحبه من نوايب الزمان وكان حديفه من فرعه قراصنا
اخوته قبل برازه الى الميدان وقال لهم اذ ارايتوني قد ثبتت لقيس وانتي منهم
فرعان وجرتيته الى قريب منكم فاطبقوا عليه وخذوه وان لم تقدر واعلى
اسم فاقبلوه وقد انقضا الحال وبلغنا غاية الامال ثم انه فعل ما فعل
وجرد مع قيس في القتال والطقن بالعوال وصدار كلما طلبه قيس تراجع
حديفه الى وراءه ويسبحم بكره ودهاه حتى قارب اخوته وصادوا ايدا واطن
فحملوا وعلى قتل قيس عولوا وصاحت باقى الوتران بنى فزارم وعذرت الطائف
المكلمة قال فنظر عنتر بن شداد الى فعال بنى فزارم الاوغاد فازدادت به
الاحقاد فحل وهو من تحت الجواد وطلب الى ناحية المعصية والجلاد وترك
راوس بنى فزارم ازواجا وافرادا وكان اسبق الناس الى قيس الجواد عنتر
بن شداد فارس الحرب والجلاد وابن اخيه الخطان هذا وقيس كان قد اسرف
على الوبال وينوبدر وفزارم قد بادرت اليه وداروا به من العين وعن الشمال
وخداشته باسنة السمهرية العوال قال فلما نظرو عنتر الى ذلك صاع وزعق
مثل صوت الرعد اذا خفق في جمع بنى فزارم فتنزق وحمل على حديفه واطبق

وصرخ

وصرخ عليه كالاسد اذ انفق وطعنه بعقب الرمح الدابل المدفق واذا به على
ام راسه قد تعلق ونادى الى شيبوب فكنته وعاد الى الملك قيس وانا له ~~والله~~
اليه حديفه وامحياه وما مضى من النهار ثلاث ساعات حتى اهرمت منهم
السادات وعادوا الناس الى الخيام وعمل فيهم الحسام واسر زيدا فوجد فيه
الريال على يد الامير الهطال وتفرقت الزسان والابطال وضجت النساء
والاطفال ونادى الربيع بزرياد في امحياه ويلكم ودنكم وسبي العيال وهب
الاعوال حتى نطلع اثر هذه القبيلة من هذه الاطلال قال الراوى وما نثر
الربيع هذا المقال حتى لاح لهم غبار وعلا وتار وارتفع الصياح من ذلك
البطاح وهو بقل من ناحية بني عبس وكان صياح مزيج قال فعادت
الابطال طلبته من الفرع وعاد الجيش يتابعه وحلف عن بني زرارم ذلك البلا
الواقع ولما رجع قيس الى المضارب والخيام ودارت به الزسان عن ذلك
الصياح والشان واذا قد تقدم اليه ثلاث فرسان من جملة المائة فارس
الذي كانت مع الحارث بن ظالم تحفظ الاسارى مثل الملك الاسود ولقيط
بززارم وملاحب الاسنة الذي اسروهم من جيش الملك النعمان وقالوا له
اعلم ايها الملك ان الحارث بن ظالم قد وصل معنا الى الاحياء وتولى بنفسه
حفظ الاسارى وبفاحترز عليهم ليلتين وفي الليلة الثالثة بات عندهم
ورايته يهددهم ويغاثهم وما قلنا الا انه يهلكهم ولما انقضى الليل برحوا
واقبل النهار بقضياه طلبناه له وللأسارى فاحذرناه فقلنا عاود الله الحارث
الى خبته ودهاه ومن فرعننا يملك عليكم عدنا اليكم لان معه اربعين
سبي من سادات الرب ما فيهم من يجتنب الموت ولا يخاف من العطش
وخفنا ان يوقع بكم مصيبة او يتم عليكم نصوبة والى الان نحن مفكرون في هذه
القصة ومنها متعجبون لاسما ما نرى للقوم عنكم خبر ولا حقيقة انما قال
فلما سمع الملك قيس هذا الخبر والمقال فرزع من الحارث وشمر وخاف
على العيال وقال لهم ايا ويلكم هذا جرى قبل وصول المال الى المنازل والاطلال

او بعد ذلك الحال. فقالوا ايها الملك وحياتك ما راينا من ناحيتكم لا صنع ولا
عيال. فقال قيس والله عاذرجنا الى خسار وشتوا بنا بني فزارم فقال عنتر
وقد قاتل الحديث بفراسته يا ملك اعلم ان هذا الحديث قد دل ظاهره على باطنه
والعاقل المجرب يعرف صحتة من سقمه وانا اقول ان صدقي حزين ولم يخطئ
جزري ان الملك الاسود والماسورين الذي كانوا معه قد قهقروا عليه افعاله
ولاموه على افعاله وقد عاهد الاسود ان ياخذ له الامان من اخيه النعمان
وهذا وحياتي كان سبب الطلاق للاسود من الوثاق وصديق الخناق.
وقد اجابوا الى ذلك العبارم وقد سار بهم اليها ليعين بني فزارم علينا وكان
النفا الحريم والعيال سايرين الى الديار والاطلال وما وجد له فرصة حسن
من هذه حتى يتقرب بها الى الملك النعمان وبني فزارم لاجل خلاص حرميه
ورفقاه من يد اعداءه واخذ حريمه مضاديه ومن يشناه. فقال قيس وقد
بان له صحة حديث عنتر من شداد يارب الفوارس ان كان الذي ذكرت لي صحيح
الى ان جرا هذا الحال على هذا المثال سببه مما عاين اليها احدا من الرجال
الذي انقذنا مع العيال. قال قيس من عنتر من هذا المقال وقال له يا ملك
ايش هذا الحساب والتحزين وما قد سار مع العيال اكثر من مائة فارس
الاربعين الذي كانوا ماسورين مع الحارث يريدون لانفسهم عشرة الاف
فارس ويكونوا عليهم راجحين وانهم قد اخذوا عليهم ساير الطرق وماتوا كوايجوز
منهم احد وقتلوا اكثرهم واسروا باقيهم واخذوهم الى عند الملك النعمان.
فقال له قيس والله يارب الفوارس ان كان الحديث حقا ذكرته ووصلت عيالنا
الى الملك النعمان ~~الجميع~~ كل واحد منهم في ارض ومكان والآن فقد
وقصا بين ارضين خطيرين ومرصين قاتلين ولا تدري اي مرض نراوى
في الاول ونعاني ونقول ان نحن تبعنا الحارث رجعت بنوا فزارم الى
ارضنا وخربت ديارنا وقلعت اثارنا وان اقتسمنا هاهنا حتى نقلع
اصولهم انقلعت اصولنا. فقال له عنتر يا ملك الصواب ان تقيم انت هاهنا

تخفي بني

تخطف بني عيسى حتى الحق انا هولاء الاندلس واقابلهم على هذه الفعالة ولا
ازل حتى اخلص الخويز والمال واراد الملك الاسود ان قدرت الى الاس
والاعتقال فقال قيس وقد خف بعض مرض قلبه والاعلال بالبو الفوارس
افعل ما يدالك وخدمك من شئت من رجالنا ورجالك فقال عنتر وابنه
يا هولاء لا سرت خلفهم ~~فما~~ في اكثر من عشر من الاخلا والملا ولواهم
بعدد سكان الفلاة فقال له قيس لا تخاطب نفسك مع فرسان القبايل
ايضا ~~فما~~ ان تقصدك فرسان الجحافل فقال له عنتر يا ملك طيب قلبك من
صوتي لا تنفي اذ كنت عليك امن ما ابالي بالقضاء ولا اخاف من فناء الاملا
ولواهم يهدد الرجل البيداء لان بني فزارع لا يد ما تصل الى معونتهم الاصل
والخلفاء والذين قد اشد حريفة اليهم ~~الرجال~~ ويشدد عند ذلك عليكم القتال
والحرب والنزال ولكن الصواب ان يكون الجيش كله حواليك وحريفة
واخوه بين يديك حتى يطيب انا فلو عليك قال نعم انه اخذ معه عزم
بن الوردة والامير نازح بن اسيد وابناخته المطال وتمام العشر من الفرسان
الاقيال هذا وشيوب قد تقدم الى بني يربيه وهو بعض على الحارث
كفيه وصار ينادي عليك يا ظالم يا ابن ظالم لاردك الله من المصايب
سالم ما ابيع عملك ففانك الله وقتلك فقال عنتر لشيوب يا اخي خذ
بنا الساعة الى ارض الواق حتى نبتلك نحن على هذه الخيل العتاق فقال
له شيوب ما هذا صواب وانا الراي عندي اتنا سير وطى اقدام الدواب
والاقتناع تعبنا لان الملك الاسود قد سار ودمه فرسان من قبائل شتى
وما ندرى اى طريق يقصدون وتخاف ان نبتهم فيغيب البرغنا ويسلمون
فلما سمع عن ذلك من اخيه شيوب قال له افعل ما يدالك في ذلك فانت
اخبرنا هذه الطرق والمسالك ثم ان عنتر تبع اخاه والفرسان ~~معه~~
وقلبه على الحارث ملان قال الراي لهذا ما جرى له هولاء وامانو فزارع
فانه ادلت بعد اسر حريفة واخوته وعولت على الحرب ولولا اشتغال بني عيسى

عنها ورجوعها من القتال لكانت الهزمت واخلت الربوع والاطلال
ثم انها دارت من حول سنان واخوته من ضعفها في المجال وقالوا له والله
يا شيخ الزمان لو كان دام علينا القتال ساعة من الزمان لسببت العيال
وطلبنا الى روس الروابي والندال على ان الهرب في نياتنا بعد اسراداتنا
فقال لهم سنان والله يا بني الاعمى ما ترك المال والنساء والعيال الا
عار لا ينحى لان ما في الدنيا من يخنار الموت على الحياة ولا سيما اذا بلى
الانسان برجل لا يقدر على لقاء فخذ ذلك يطلب لنفسه النجاة ولكن
اذا كان ولا بد لكم من ذلك الحال فاجروا بالنساء والعيال وخلقوا الهرا
الحيام والمضارب والاموال هذا اذا رايتهم حال طاعة لكم بهم وان كان
قد اتا بنى عيسى شئ فقد اشغلهم عنكم فاصبروا علينا فاضل يوم او اثنين
على النوايب وقد جنكم الزمان من كل جانب لا تبقى انا وحدي قد
كانت البوب وانقذنا اليهم النضة والذهب واقول ان وصوهم فاقربا
وان بنى عيسى قد اتاهم سكب والاما كانوا اعدوا دارا حوكم من القتال
والهرب والزال قال هذا ما كان من هولاء الا قوام واما قيس من وقت
ما سمع الحارث ما طارعه قلبه في ذلك اليوم ان يركب فرات بنى فزاره
ذلك فوصه خاسرا حوا من القتال وما زالت كذلك على هذا الدراج حتى
اصبح الله بالصباح قال فخذ ذلك نادى الملك قيس في بنى عيسى لا يقال
فتارت الى القتال وطلبت الحرب والمجال وكان قيس قد اذاع ذلك ورفع
الهيبة في قلوب اعدائه الجاهل قال فلما نظروا بنى فزارم الى ذلك الفاعل
بادرت الى الميدان كما انها العقبان ولها في ذلك همة وشنارة فانكوت
بنى عيسى ذلك وقالت لاشك انهم قد اتهم بخبر تنفرهم او قد بلغ خبرنا
اليهم وعلموا بسير عنتنا فطابت قلوبهم ولكن الصواب انكم اليوم
تخسوهم وتخضون في قتالهم والا فاهذا الشار والبقار الا لا وقد
تجدد وخبر قد تولد قال فانه الملك قيس هذا الكلام حتى اهتز جيش

بني فزارم وخرج من بينهم فارس طويل من الرجال عريض الاكتاف صلب الاوصال
 ومن تحت جواد اسود يبلغ السواد كانه من بقايا خيل عاده صبور على الجلاء
 والطراد وفيه ربح يبلغ الكعاب قصير غليظ متقلد بسيف عريض كانه
 نارهها ويضئ يعمل في الصحيح والمريض الا ان ذلك الفارس ذري الحال
 خفيف من الحديد والنزدة منه دل الاديان ثم انه صال وجال حتى قارب
 بني عيس وطلب القتال فنادى برنيع صوته وقال هيه يا بني عيس بحوذنة
 الوب اصحاب الحسب والنسب وما يتكبر فعل السادات الا الجاهل قليل
 الوب فانتهم قد عرفتم بالا نضاف ما بين الوب فلاجل هذا ينفركم
 الرب القديم وبرعكم ويذل لكم ساير اعداكم ونحن فوطيننا واساننا في
 تدبيرنا وعاد هذا المصير مهيئا وقد قتلت فوساينا وفتيت ابطالنا لاجل
 ما سبق من فعالنا الى تلك الاطفال من ساداتنا وهاهم الان معكم في
 الاستئصال ونحن نسرفون على الهلاك وسبي العيال ومن البارحة كنا
 معولين على الحرب لولا فرغنا من الهتكة ومعرة الوب لا متنا نحن مثلكم في
 العدد ولا كنتم انتم اضر منا ولجلد وما يزيد منكم الا البراز والاضفاف
~~فكنا الجور والفساد~~ وتلك الجور والاسراف حتى اذا بلغتم اغراضكم منا
 وملكتم نسانا واولنا ما يكون لاحد اعليكم ملام ولا مقال واخرجوا من
 شيم الى البراز والقتال ولانا من حوادث الزمان وصروفها اليالي وحضرة
 الاجال وهذا شئ لا يرفه الا من يحب نوايب الزمان الثقال وعرف الحرب
 والقتال ثم انه فرغهم وانشر وجعل يقول

من جرب الدهر هالته عجائبه	وانشبت ناهيا فيه نوايبه
وقد عرفنا بان الغدر يعقبه	نذارة وخاربن عواقبه
وما بقاع غير كاس الموت بخوره	تحت العجاج اذا السود غياهم
فترددوا على البطن وابندوا	الى الشجاع الذي قد لان جانيه
وخيم الذل من كل الجهات بنا	من بعد ما كان مرف الدهر صاحبه

يا حاكين اعدوا فينا فان لنا ربحاً من الحزن قد ضجعت نواديه
 ودرهما عاد صرف الله مساعدنا بعذله وخطت فيكم مصايبه
 قال الرازي فلما سمع الملك قيس هذا الكلام الذي يحترق الاوهام فتجرب منه غاية
 العجب ورق قلبه على بني فزارع وذكر ما بينه وبينهم من القرابة والنسب وقال
 وحق في الرب من بعد منها ومن اقرب لو كان هذا الفارس سعادتي بالصلح
 لا صلح التوم في الحال ووهبت لخدمته دم الابطال لما قد بدا من فصاحته
 في المقال درفت هذا الكلام الذي مازج العقول والافهام ولكن التحذيرات تكررت
 بيننا المصايب والافات وهذا الفارس قد طلب منا الانصاف فانصفون وان
 قد تم على اسم فارس والافاهلوم فاني اراي الشجاعة لا يحه عليه والشواهد
 له على عطفه وابصره من يقال له من بنو فزارع لا في اراه فصيح اللسان من
 بني الاحسان قال فعند ذلك تبادروا اليه الفوسان من كل جانب وصار قيس يصيح
 عليهم فارس لفارس والابطال لا زجع لانها قد داخلها في بني فزارع الطمع قال
 فلما راي الفارس المقدم ذكره الى فعله لم قال لا وايك لم يهوله فعله بل انه تبسم
 عند اقباله وقال لهم ما قصرتم يا بني عيسى في الانصاف ولكن هكذا تفعل
 الاقوياء في القوم الضعاف ثم اندكب راسه في قلوبهم سرجه وضاح فيهم والنقام
 بطعن قاتل وطلب الخور والمقاتل حتى طلع العجاج وغيمهم عن الحماقل قال
 فعند ذلك ارسل ذلك الفارس الرمح من يده الى الحسام من غده ودخل معهم تحت
 العجاج وحجى الفارس رماحهم وارماهم افراد وازواج بعد ما ارما بالطنع سبع
 زسان واحل بهم الهوان وصارت الابطال تقصده وتزغق عليه وهو ساكت لا
 يرد جواب ولا يبدي خطاب بل انه يضرب بسيفه الفضال بينا وشمال
 وينتظر الرجال في عرصه الحال هذا والطوايف تنظر الى المعه من كل جانب
 تريد ان تعلم الغلوب من الغالب فلم ترى منه الا سيف يلعب وحنا ما
 كيف ما مال قطع قال فلم تكن الا ساعة واحد حتى خرجت الفوسان من
 بين يديه نافر من شديده الخوف والادهام وكان قد نفضا حائل النار وطلبت

هذا

الملك قيس والبطال وفادت واهرباه بملك الزمان من هذا المفاصل الهام
فقال لهم ويلكم ما حالكم وما الذي قد جر لكم ومن يقال ~~في~~ الفارس للبطل الذي
قد ابادكم فقالوا له والله يا ملك ما نؤفه ونحن ~~انما~~ انما لنا ما نفكر نصفه
لا نسما ما رايانا مثله في هذا الزمان ولا يوجد لان سيفه يقطع الحديد الزرد
النفيد وانه قد اهلك منا ثلاثين فارس اكثرهم من بني غلفان وان لم نارسا
الربان من بني عيس وعدنان يا حمله ويضغوم بالسيف والسيان فلما اهلك
الكل ذكر الجين هذا الشيطان و اباد ساير الشجعان قال فلما سمع الملك قيس هذا
الكلام قسى على ذلك الغلام وسمع صياح بني فزارم وقد عدا فاشتد به البلا
وعلم ان صياحهم صياح النصر والفرح وقد زال عنهم الهم والترح فنادى عند
ذلك في اخوته ورفسان عشرته وقال لهم ايا ويلكم يا بنو الاعلام دونكم وهذا
الغلام الذي قد عرف لنا في الكلام واهلك الزمان بحد الحسام وارباهم تحت
القتام قال فصدتها صفت اليه الاسنة واطلقت نحو الاسنة الا انه ما قاربوا
ذلك المكان الذي فيه ذلك الفارس الهام حتى صاع فيهم كانه الف الحودان
وهتهم بالسيف والسيان وهو اظهر ويدهم كانه الاسد الغضبان وحسامه
ينظر الدما فطرات متناجيات وملك الموت يلوح من حديه والجنيات ونظرت
الزيان من رباته فانه هلت وطلبت انها تنجيه عن الحمله فاقدرته لا رها لما نظرت
الى هجامة وضرباته فتاهرت قال وما زال ينتر الحاجم والهام حتى قارب الملك
قيس والاعلام فنادى به البشر وبالك يا قيس بعد الامان والمسر واليوس والفرح
فانا الحارث بن ظالم فارس بني مرز وحمل را طبق وضرب ابن حامل العلم ~~فخرج~~
لذي قيس طيره وزعنق بقيس فحمله وتقدم اليه فخره وتعلق بجلبات درعه فاخرجه
وجذبه من رجه فاقتلعه وهم ان يعود به الى بني فزارم فحملت عليه الا بطال وطلبت
بالرماع الطوال العوال وحملت ايضا بني فزارم وقد احاطا سنان ابن ابي
حارثه ونحاهها وقد ضجت من خلفه عبيدها ونسائها قال وفي ذلك ساعه

اختلطت الطوائف وبان للآمن من الخائف عدو بل الدم من العوارم وطارت
من الرجال الجاهم وقطعت الأيدي والشكايم ودارت الزببان بئس والحارث
بن ظالم وطارت الكفوف والمعاصم وأبقت المشرقيات العوارم وطابت
التصادم وزفت الصلادم وما زال صوف المغايا قائم ففزع اعطى وهذا
سالم وهذا فائز وهذا نادم وهذا الحارث بن ظالم قد نظر إلى طاحون الحرب
قائم فلم يقس إلى بني فزارم وعاد إلى الطعن والقوب واشعل نار الحرب
ومها المراف الجيش العوارم العصب لم يزال السيف يحمل والدم يجره ونار
الحرب تشتعل حتى أساء أساء وحذست الفلساء فعند هاتما دى بينهم ماردى
الأفصال فافصلت الطائفتان وبردت الطعان وعاد الحارث بن ظالم
وقد شيد لنفسه أركان المفاخر والمكارم يمدد به بنو فزارم من حواله
وصارت تشكر وتثنى عليه وكان قد وصل إلى سنان فاقام على قيس التوكيل
وطلب منه العذرى فاجابه الملك قيس إلى ذلك ولكن بقا منك في قصة الحارث
وعندهم لم يملوا أن يوفى سببه قاس وكان السبب في ذلك أن أكادمت
بنو ظالم لما سلم إليه الملك قيس الأسارى المقدم ذكرهم وأعطاه مائة فارس
بنو عيسى الأشاوس وقال له عند سماعه بفعل حديقه يا حارث انت فانتقل
بنو عيسى فاحفظ انت هولاء الأسارى وسيرهم إلى الديار حتى ياخذنى من
حديقه وأخوة بالنار وتكشف عنا العار وأوصاه بهم لعلمه أنهم أعداء قتلنا
وسار الملك قيس يريد بني فزارم ومعه الأبطال الذى قتل حديقه أولادهم
بالنبال وأن الحارث سار حتى وصل بهم إلى ديار بني عيسى ونظر إلى كثرة القتل
فقال في نفسه وحياتي أن بني عيسى ما بقا تقوم لهم قايه ولا يشد لهم حزام
ثم انه امر العبيد أن تقرب لهم الخيام على العلم السعدى وأنفذ هو بنفسه إلى
حفظ الأسود أخو النعمان والاحترار بامحابه والخلاص ولكن ما كان ذلك
الزمن يومين وفي اليوم الثالث أتاهم وأشرف عليهم فزاهم عمال يتنصرون
في خلاص أرواحهم ونجاة أسباحهم فلما رأى الفت وقال له الأسود

وبلك

94
وبيك يا حارث ما لقل مداركك للزبان وما بعد ايلك عن دون العيان وما
كانك الا خلقت حجج في الميدان يعترف بك كل انسان فقال له الحارث وكيف
ذلك يا ملك النعمان فقال ليعطيه برذرار لانك قلنا لجن النعمان وارتب النعمان
في قبائل العربان وقد لاح لك بعد الخوف وجه الامانة وانت مقيم على اللجاج
والعصيان وقد رغبت بلحقهم في ذمام عبد لا قدر له ولا شان ولا نسب
يذكر به في مكانه وكانك بجيش الملك النعمان وقد اتاناكم في هذه الاحياء
ينتقم منكم غايه لما انتقم ماكن الراي عندي انك تطلق سراح اخوان النعمان
وسراح من معه من الزبيان وتعتذر وتطلب منه الزمام ويأدر الامر قبل
القوات وحلول الافات حتى ياخذ لك الايمان من اخيه النعمان ويكون قد
محا طلك الاول والاخر وشكرك عليه كل يادي وحاضر فقال الحارث يا ليعطيه
تأمر في الغدر والحرب وانت سيد من سيادات العرب وقد انيت تطلب قتلي
بلي ذنب جرى مني اليك ولا سبب فقال له ليعطيه وبك يا حارث وفي انت
عرفت بالوفا او مال قلبك الى احد وصفا حتى انك تصفي الى بني عيس
الفر وعندها عنده وتخلي مثل هذا السيد المفتخر واخيه النعمان مالك رقاب
البشر فاذا انت خلصتنا من هذه الازوال ووصلنا الى عند الملك النعمان اخذنا
لك ولبن عيس منه الامان على اي وجه كان فقال الحارث اما بني عيس وحق
البيت الحرام ما يهون على انها تقطن واما عبد هم عنده فني قلبي له من الله ما قد
ارضى من الجسد لانه قد اعطى سعادته وفروسيه وسياده كما يشاء صاحب المشي
والارادة ولولاه ما كانت فيسان الربك في طاعتي وحق حكلي وارادني ولولا
حاجتي اليه في تلك الايام لقتلته وارميت في قلبه دبله وسبيت ابنة عمه عليه
لان ابوها اوراني اباهما وقال لي يا حارث خلصني من هذا الولد الانا وانا
ازوجك بها وها ابنا قد انتفع لي بكلامك باب ابلغ به من عفو المنا والدرب
ولكن ان عاهدتوني على ما اريد والا ولفعه عذبكم عذاب العبد فقال له
الاسود وبك وعلى ما انا ههنا فقال على انكم تسعون معي الى بني فزارم
الرجل دوفا ونوني على هلاك عشر من شداد وتضمنوا الى الامان من الملك النعمان

ولا تقولوا انما نحن طائفة قليلة فكل فارس منا ملحقا قبيلا فقال له الملك الاسود وقد
طلبنا الخلاص من الشدة والوثاق بسرعة العود الى ارض الواق يا حارث انما احلف
فك على هذا الصنع وبني عيسى انا ومن معي مثل ما وعيت الاسنة ولعيط بن زرار
ومن يحرق نجرهم من النيران وهذا المكان من الوبان قال ثم اقم حلفوا له باعظم
الايان وصفوا له الفيل قال السائل بلعاده فعند ذلك اطلقهم من الشدة الكد
وجعل لهم الخيل والعدد وصبر حتى اسبل الظلام يستور الاعتكاد واخرجهم في
وقت السحر وكانوا على العلم السعدي وهو نخبة عن خبايا بني عيسى فنزلوا
فيه وطلبوا ارض بني فزارم فالتقوا بضمير بني عيسى والعيال المزي قد انقذهم
الملك قيس مع المائة فارس الى الديار وفي جملتهم اثرياء الاطفال الذي قتلهم
حديقه بن بدر الببال فلما سمعوا خبرهم في الظلام فقال الحارث يا ملك ما خوفي
من علي بن فزارم وان رجعا مع بني عيسى لا يعود الى خساره قال فعند ذلك
انفروا فارسا من عندهم يكشف لهم الخبر فسار الفارس وعاد وهو يركض
بالجراد وينادي يا لله العجب هيه يا العرب اطلبوا لانفسكم النجاة والهرب
فقال الاسود وملك ما وراك يا مزلول السبال وما رايت من الاموال
وماذا تقول فقال يا ملك كبرت بني عيسى لبني فزارم الا يقال واخذت
منهم الاموال والعيال وقد قتل من بني فزارم اوقا من خمسمية فارس
واخذت من قتلهم حديقه من الابطال الانصار فاق فلما سمع
بالحارث ومن معه من الفرسان ذلك المقال قطعت ظهورهم وحاروا
في انورهم وقال الاسود اه خاب واتهمنا وبطل علمنا وان غينا
على الغرم الاول وقعت بنا الخسار ولا يقينا فقدر على بقر بني فزارم وانا
الراي عندي انما نسوق هذا الضمن والعيال ولطقت ارض الواق والاد
طلبنا عيشا دوا عا دنا الى الشدة والوثاق وايت يا حارث نسير معالي
عند اخي النعمان وانا لرض لك منه الايمان والوفاء من السيف والسيان
وازوجك ببيته وان قتل عيشا دوا جعلتك حامية ارضنا واقطع لك
البلاد قال لم يزال الاسود يقوى الحارث بن طالم حتى سمع واجاب

وقال

وقال له يهلك لولا كنت قد علمت على ذلك الشان فلم هذه الفرسان
ان تعود بلضعن والمال وادبهم ان لا يعلموا بهم انسانا يجبر لا فيكون
هلا كما قال القناع فقال ملاهبة الاسنة يارجل كونوا لانهم من هذا الامر في
امان وانا وحدي اسوقكم الضعن واقتل كل من معه من الفرسان فقتلوا
كل عشر منهم في مكان وكثروا اربعين فارس من ابطال الاشوا من فاخذوا
اربع جوانب الضعن وزعقوا في اقطار البيد وجرعوا جماعة من العبد وادوم
بيد الضعن والنيان الى صوب ارض الراف وطلبوا المائة فارس الذي كانوا
مع الضعن وكان في اديها الحارث بن زهير فصاع فيه وقال لهم اياويلكم
من تكونوا من العرب زما الذي ارباكم النيا في ظلام الفهب فقال له ملاهبة
الاسنة اياويلك سلم النيا نفسك والاسنة رمتك فمن فرسان بني طرس
ومعنا فارس بنى مشا جع والحارث بن طالم المرقي والملك الاسود اخو الملك
النعان وقد خلصنا من الامر والهوان وقد دفعناه الى امان وهو قد تخلصنا
قصة وقد اطلع معنا نوبته وعلى قحالك قادمين وهلاك عنده حاميكم
عازمين قال ثم حمل على الحارث بن زهير قاسم وقتل ثلاثة من اصحابه غلابة
فلما رأت المائة فارس ما جرى على ابن زهير الحارث فخافت من الهلاك والعطب
فطلبت النجاة والهرب فوات قد امها فرسان كانوا نباع الاجام اذا قاتلوا
فيله احيوها لزيد المنام وسقوا حملها كوس الحمام وما بدت غرت الصباغ
وبانت الوجع الملايح من الوجع القباغ حتى شدوا المائة فارس كفاف الذي
مانع الحارث بن طالم عينه فرأى عبده وهي تبكي وتلفت الى وراها كأنها غزاله قد
غاب عنها فلا لها فطار عقل الحارث لما رآها وقال للفرسان الذي معه انا
اريد الليله ادخل بزوجتي عبده في هذا البر والافاق واقضي طريقي بالبروس
والعناق واعتنم الفرصه والافاق ولا ادخر ارفان التوخي لافات قتال
له الاسود والله يا حارث ما امكنتك من ذلك حتى ارى عنق قتيلا مجذولا
لانني انا اليوم عليكم مقدم واخاف ان يوط في هذه الجارية امر فاحزن عليها
واندم ولكن الصواب انك تسير حتى تقطع الرعدة وقد هان الامر وليس
دانت تعلم ان عنق مقدم في كل امر خطر ولو نضج على حارة البحر وان تم عليها

١
امرهم ارجعوا الى الهلاك واطالبني وخلصك وقد خطر بقلبي ان بني عيسى تنصر على
بني فزارم وتسيبناها وتذهب اموالها وعبيدها واماناها ويوقع بيننا وبينهم
الفتنة لاجل هذا الشأن وما لنا من يخبرنا على هذا الاسود الشيطان فلما
سمع الحارث هذا الكلام من الاسود ندم على اهلاكه القوم من الاسود والعدم
وعلم انه ما ينال من عبده ابلد الى ان يرس عني قد ارتقت ولا يفر له حيله وهو ان
يعد ان قال فيها هو منك خوله خاطر يقتول له انه يكون بنفسه فاحسب لانه
قال في نفسه اذا انا وصلت الى عندي الملك النعمان وعلمت رجعت ابي قد
املفت اعدا اخي وسببت حريمي وودعها فانزع بعلمها يعقل في سوال
وتوجه ان يفور عني وتحت من الجمال لانه يجربها على كل حال لاجل ما
فيه من الحسن والجمال ولكن الراي اني اسير مع هولاء الزنجان الى المسا دايقا
فلما انزلهم وارتكهم حتى بناه اولاد قوم اليهم يسوق والحيات واقتلهم كلهم
واخذ عبده واطلب بها بعض الجاهل واسكن في بعض روض الجبال وارتك ما
في الضرع من المال قال وكان الحارث يحسب هذا الحساب الشرعي في صدمته
والاجنباب هذا وقدر انه الزنجان الذي اطلقهم قال فلم يخفي عليهم امرهم
وخافوا من عذرهم فقال ملاعب الاسنة الملك الاسود يا ملك اعلم ان الحارث
قد ندم على اطلاقه لنا وما نأمن على انفسنا ما دام الله رفيقنا وانا الراي
عندي انك تتعدى عنا قبل المسا فقال الاسود يا غنم فوالله لولانا
جلينا له بالبيت الحرام لا ذقناه الموت الزوام ثم ان الملك الاسود نادى
اليه واحضر بين يديه وقال له تعلم يا سيد بني مرع انني ساير معكم وقلبي
ما هو طيب على بني فزارم واعلم بان عنتي وبني عيسى يفنهم في هذه المرة وما
يسلم منهم الا القليل وانا قد رايت من الراي انك تعود اليهم وتخبرهم وتخبرهم
انت داخلك وبنوا عك الى ان انقذكم نجد من عنداخي النعمان واخذلك
منه الامان وما ادعك تدوس ارض الواق الا وبني عيسى اليك تنساق في
الشدة والوفاق وراس عنتي محمول على راس بعض الرايح الرقاق واعلم ان من
ها هنا الى بني فزارم اذرب اليك من بني مرع وان لم تلحقهم والا وقعت بنا
الكسار ونسئ انك توثر في بني عيسى انزوت قتل عنتهم وما يبقا اعدا

غرك في الفروسيه يذكو قال الرازي فلما سمع الحارث هذا الكلام علم ان القوم
خافوه منه فانه لو آمن اليهم لاهلكوا فاجاب الاسود الى مقالته واخفاكم ولبئله
ودار راس جواده الى جهة طاهر بلا دمه ولم يزل على مثل هذه العبارة حتى وصل
الى بني نزار واجتمع بصرهم سنان ابن ابي حارثه وصهره ما فعل في الملك
الاسود والنزبان فاحلواهم من الوثاق والهوان وكيف اخذوا بني عيسى
ومنهم من الرفاق وسيروهم الى ارض الواق وانه هو اذن عاد الى نفرهم قال
فيكاسنانه من شدة الفزع والتسرع صدره والشرع وقال له والله يا حارث
لو لا تفعل هذه الفعال ما كنت ولرحلان ولا تكن يا ولدي كيف يخفى الانسا
بني عمه والاقارب ويلتجى الى الزبا والاحباب ثم ان سنان اعلمه ان حديقه
واخوته في الانر راخروا قتلوا بني عيسى من ساداتهم من بعد خلاص الغنيمه
من ايديهم وانه قد باتوا بلبلة عظيمة ولولا وصولك اليها ما كان احدا منا
اصبح في ديارنا لان غنم بن شداد في هذا اليوم اخنا شجعانا واباد اقواتنا
ومن نصف النهار بطل عنه القتال وما نطق ذلك الا لما وصل اليه خبر
الحريز والعيال فقال له الحارث صدقت يا عمه وان صدقتني حزني ولم
يخلفني جزري فان غنم قد سار خلف القوم لخلاص النساء والعيال وربما
انه يلقي الاسود اخو النعمان ومن معه من الزنسان ويكون لهم شان وادي شان
وانا غدا عند الصباغ وادي ان ابرز الى الميدان بغر الزى الذي اعرف به
واظهر الزله والانكسار بين الزنسان الاقيال واطلب منهم البراز والقتال
فاذا صبح عندي ان غنم غايب فرجلك يا سنان على ما عمل في المواقب
ولا اعود وحياتك الا والمالك قيس معي اسير من بين فرسانه والاحباب واغزي
حديقه بن بدر واخوته من العذاب قال نعم انه نزل في الحيام حتى انه استراح
واقام ينتظر لموع الصباغ حتى يبرز الى الحرب والكفاح هذا وقد قدوا
له الطعام وتحادوا معه حتى ذهب الظلام وعند الصباغ برز الى
الميدان وهو بذلك الزى الذي نفتنا وقتل من الابطال كما وصفنا وما
زال يخفي احواله ويفعل تلك المصاييب حتى علم ان غنم غايب فاشهر ذلك

الوقت نفسه وحمل في الواكب وقتل حامل رايت الملك قيس قلنا وكيف اخذ
قيس اسير وجري من القصة ما جرى بعدنا الى سيرة الحديث الجيب بعد صلاتنا
على صاحب البردة والقصبة هذا وسنان ابن ابي حارثة لما راى المساقدا مسا
وعاد الحارث ابن ظالم بن اديال النجاعة والمكادرم فاحضر الملك قيس وطلب
منه حديفة واخوته فاجابه الى ذلك لكن بعد ما دنج الحارث على فعله وفتح عليه
اعماله وقال له وبلك يا حارث ما اردى طبعك فلعن الله بطن حلك ولعن
اصلك وفرعك لانك ما تفرق بين القبيح والاحسان ولا انت عاقل حق
يلومك انسان وبلك هذا كان جزا نامك بعد ما بد لنا خوفك بامات
وعادينا من اجلك الملك النعمان لكن سوف تعلم من يندم ويوف قدرنا
اذا زلت به القدم ترى ما فالتك بعد حين اذا بان لك البراهين والله يا حارث
قد خسرت في هذه التجارة وبعثت بيع من لا يعرف الرج من الخسارة ولا بد ما
يعم شرك على نفسك وعلى بني خزاعة فقال الحارث يا قيس من اين الزمان على
سلطان وقد اخذت الامان من الملك النعمان وقد وعدني اخو الاسود بالجمع
والاحسان وضربت باليمين اعناق كل من كان معي من الفرسان وما بقكم حتى
اشتريت او فامنكم قيمة ومقداره واعظم ذمام دخلت ردي من محاليب
الحلم ومن طاعته فرض على سائر الانام بالخير والشرك في الانسان ولا سيما
في فارس يلجب لنفسه الارتفاع والى الجهد ان لا اخل على وجه الارض بنجاع
ولا قرم مناع حتى يحلوا الى حق الماعى والبفاع واول ما ابدى بهدكم الاسود
الذى قد اتكلم على سيفه وحمايته ولا بدنى ما اسقيه كاس منينه واهو الرصة
وانوك الطير والوحش تحوم على جسمه فقال له الملك قيس وبلك لعلك ان
ترى هذا في المنام ولكن الغاية قد فات ولا يبقى فيه ملام قال نعم اني اعلم
لهم انه يطلق لهم اولاد بدور حديفة واخوه ورد عليهم خيولهم وعددهم وما نضاحا
النهار الا وكل واحد منها تحت اعلامه وبين اهله وفرسانه وحرت الملك قيس
للبيع بن زياد ما جرى عليه من الحارث بن ظالم واشتدوا في امرهم باى وجه
يجلوه فقال قيس يا ربع ما نقاتلهم الا مبارزة ما دام ان قريسا نأغايه قال

فينما هم كذلك الاد الحارث قد برز الى الميدان وهو يقول في نفسه انه يلحق
 الفخنان ولا يقاومه انسان وطلب من بني عيسى البراز والطعان الا انه لما
 طلب البراز علم حريقه ان قيس ما واره قتال فار بالجملة عليه في بني فزارم ثلاثة
 كان قد قفى قلبه بالحارث وكان قد شكره لما اجتمع به اليه ما ناله من بني عيسى ٧ وشكا
 وما جرى عليه فوعد الحارث بالنفر واخذ التار وانه ليست بني عيسى في سائر
 الاقطار قال الراوى هذا وقد حمل بعضهم على بعض وتزلزلت اقطار الارض
 ولحق الاسنة في جنبات الفلوات وقضى عليهم علام الغيوب بالممات ذهبت
 عليهم عجايزة سودا وساق ملك الاربواح الموت وحدا ونادت في الكرب
 فلم يسمع لها نداء وسالت الرما في اقطار البدياء هذا والحارث بن ظالم قد
 افتقر الزمان مهلا وجبلا وقطع سيفه ذو الحيات البيض والطلا لان
 كان في الجاهلية مثله قال وما نصف النهار حتى كمر جيش بني عيسى وفرق
 جوانبه وصال وجال في مشاربه ومقاربه فوقع بجارم بن زياد قاسم وجرح
 اخاه وهزيمة فنظر الملك قيس الى فرسانه وقد طلبت الزوار وجيشه قد انرف
 على الانكسار وقد صاحبت بنو فزارم في سائر الاقطار صياح الفرج و
 الاستبشار فانت على الملك قيس الحياه وطلب الموت من شدة ما دهاه
 وعول انه يطلب الحارث بن ظالم ويورد بني فزارم هو واخوته واذا قد تار
 من خلفه غبار اسود طلع الى عنان السماء وانعقد واقبل مثل البراذل الذي انكث
 عن خمسية قاصي غايصين في الزرد مقتفين في الحديد المنفند مكثرين من
 العدد يقدمهم فارس كانه الاسد اذ برج مشيد ومن تحته جواد اجد وفي
 يده غضب مهند وهو اعظم من النيل وازيد وهو ينادى بال عيسى
 يا تارات مالك بن زهير معدن الجود والخير ويكلم يا بني فزارم انا الامير
 زابن بن نصيب الفارس الخبيب ثم انه حمل على بني فزارم حملت الليث
 وانصبت فرسانه عليهم انصباب الغيث وفي دون ساعه كبرت بني فزارم
 وعاد رجهم الى خسار ولولا الحارث بن ظالم لما كان اهتدى منهم احد

الطريق لونه كان قد ملك على الفرسان رأس المنيق وصار يلتقي الزمان بطعن
 وضرب ما للخوف عليه طريق واهوى بسيفه ذوالحيات صدور الرجال والسادات
 وفعل فعلا فجز عنه لاسن الواصفات وطعن طعنات نافذات وكانت
 الفرسان اذا رأت منه تلك الغزوات لم تقدر عليه ولا تقدم اليه وكان للمقوم
 يوما يعد من ايام الاخضر حارت فيه افكار البادية والكاهن وعذاف النهار
 التقا الحارث ابن ظالم وزايد ابن نصيب وجرى بينهما حروب شديدة يذوب
 لها الحديد وينزع منها كل بطل صديد وبما اسما المسا حتى جرت سيول
 الدماء وقد عادت الزمان الى المضارب والحيام وقد تجا الليل والظلام هذا
 والملك قيس ما عاد له هم الا اكرام تلك الزمان التي جات لخدمته ولعمرة
 عند شدته فاكومهم غاية الاكرام واعتنى الامير زايد وقبلة وعظم منزلة
 وقدمه ورجله قال وكان هذا زايد من جملة اصداق الملك قيس وحلفاءه
 وكان بينهم صلح من ايام منشاء قال فعندها ساله عن سبب قدومه فقال
 له يا ملك اعلم انني سمعت بما جرى لك مع بني فزارم وكنت اقول انك تنفرد الي
 وتستجد في عليهم فاجابني منك خبر ولما طال على المطال وقضى الامر
 بينكم الى سبي العيال وذبح الاطفال اتيت اليك على سبيل المعافاة والنصرة
 وما كنت في حقك منها ونفكر الملك قيس على ذلك المعاملة واخبر بما جرى له
 مع الحارث ابن ظالم فقال له زايد يا ملك ما انا الا قد بلغني ما نالك من
 اعماله وقبيح افعاله ولولاه اليوم كنت قد ارحمكم من بني فزارم ومن حذيفة
 وعجلت بوارم ولكنه شيطان ما يلتقي في الميدان ولكن في غداة غد وادي ان
 اخرج الى برازه واخجل تلافه وانجازه لانني اليوم التقيته عند اخي النهار وما
 عدت عنه حتى عرفت من اين تدخل المنية عليه وتصل ايدي الحوادث اليه
 نعم ساله عن غنمه وعينته فحدثه قيس انه سار الى خلاص المال والعيال وبعد
 ذلك بانوا يشتدرون في امر القتال والحرب والزال ويذكرون ما جرى لهم
 في اليوم الماضي من السدايد والاهوال وبات ايضا الربيع وهو اضيئ الصدر
 من اجل امراخيه عمار وجراح اخيه قال الراوي فلما جرى له وادي من العيان

٩١
 واما ما كان من بني فزلم فان ما بعد ما حدث الا شكر الحارث بن
 ظالم والاشاع عليه قال وكان الحارث قد نزل في ذلك الدوان وهو
 مخضب من دم الفرسان فحدث السواعد وهو انهم كانوا في الاسد الفضا
 كيف انه ما كسر بني عيسى ولا نال من زايدهم ولما قدم الى بيت يلهي
 الطعام فابي انه يا كل زاد فساله حديثه عن الفارس زايده فقال له
 الحارث والله يا حديثه ما هو الا فارس تنجاع وبطل مناع خير بالحرب
 والقراع ولكن فرسيته ماتان الا عند مبارزة للاقران وانا لو لاد ان
 يدركي الليل بظلمته والا كنت قد ضربت دقته ولكن عند الصباغ راوي
 ان اخرج الى الميدان وحمل الفرس والطعان فاذا اخرج الى برازي
 فرجتم عليه وما عرى من سيفي اليه لا تني ما اريد ان يصل اخي قسور
 الى هاهنا ولا ياتي الى الا وقد قضيت الاستفال وخلصت من بني
 عيسى الا نذال قال وكان الحارث قد ارسل الى اخيه قسور الى بني مر
 فارسله من اول الليلم التي وصل فيها الى بني فزارم وحديثه انه قد خلع
 الملك الاسود اخو الملك النعمان وانه قد سار يشد مع بني فزارم وكان
 الحارث قد قال للفارس الذي ارسله لا يعود الا واخو قسور معه
 وسار فرسان عشرته يتبعه قال وعند الصباغ تارت الا بطال تطلب
 الحرب والكناع فخرج الحارث بن ظالم ونادى هيه يا بني عيسى ابوزوا
 الى الفارس الوقاع بدل الا فراع بالذراع الذي لا يرعا ذمام ولا يريد
 خلا الا الحسام الصمصام ثم انه توسط الميدان ولين عريكة الحصان واشد
 لا تراعي من الانام خليلك واجعل الهز للوصال بدليلك
 واذا ما اتممت خلا فحنه والتقي بالقيح منه الجميل
 وابذل السيف في القزاة والاهل الى ان ترى الوزع دليلك
 واذا شئت صاحبا فاسحب الوخ ولا تهرن الحسام الصقيل
 يا بني عيسى قد نزلت وحدي بفعل يبقا الزمان لهويك

فصار في لا يعرف ظلمة الغدا ولا يرضى سواي بدليل

وحصاني وصار في رساني يشهد في الحرب على مثلي

قال الراوي بأساده وكان الحارث بن ظالم لما وصف نفسه هذه الفعالة البتجة
فغندها تحت فرسان بنو عيسى من كلامه فبقوم وشقوا على خيشه ورداوه
أصله قال فغندها عول زابن على برازه فسبقه ابن عم له راكب على جواد مبلع وهو
من فوقه مثل الأسد يصيح زانطق على الحارث من غير مجال وإراد أن يطعنه ففرب
الحارث رحمه بالحسام أبواه وصبر عليه حتى جاداه وضر به بالحسام على عاتقه ولا
زال يلمع من تحت علايته فوقع يخط في دمه ويضطرب في عنده هذه الحارث
قد دنا من الإعلام ^{ففي} قيس وقال ويلكم يا بني عيسى أبوزوال إلى أن كنتم كما
زعمتم أنكم أبطال الحجاز فاهذه عادتكم أن تدعوا غيركم يقاتل عنكم ويحيطكم وأنتم
وقوف تنفر جوا أن كنتم تريدون الفز والافتقار واللا أستلها إلى وأسلموا
من قتالي حتى أترككم شرط أنكم ترحلوا من هذه الديار وتوسعوا في البراري
والقفار وأنا أنزل في ذوق في أرضكم ومراعيكم وبعد ذلك أسال فيكم الملك
النعمان وأراعيكم قال الناقل فلما سمع قيس وأخوته تعجبوا من كثرة حملهم
وقلة عقله وأرادوا أن يأمروا الجيش بالحمله فغندها خرج زابن كأنه
سعلة نار ترمي بشره ولما قارب الحارث فتح عليه أعماله وقال له ويلك
يا ابن ظالم فأردا طبعك فلعن الله أصلك وذرعك فما أيشم طبا عك
وخصلتك ويلك أما استحي أن تذكر نفسك بالقبيل بين العرب لذلك
مالك فضيلة تذكرها بين ذوي الحسب لذلك قتلت خالد بن جعفر وهو
ناعم وظنيت أنها من بعض الكارم وقلت ابن النعمان وهو طفل صغير
لم يبلغ الحلم وفعلت أيضا مع الملك قيس هذه الفعالة وجازيته على
مكارمه هذه الأعمال بعد ما حالك من ضروب الحسام بأذل الأندال
تفتخر بين القبائل والأبطال بفعل القبيح والضلال وكفاك هجوك
لنفسك يا ابن الأندال أيا ويلك وحق البيت الحرام ما خلئت للعرب
لا قدر ولا فقه عند الأعجم بفسخ الزمام فعليك لعنة الله ماسح صابح

٢ الذي

يا كبر

يا كبر القبايح لكن وجوه الرب الكوام ان انا ظفرت بك اليوم جازيك
يا فتح جزا وتقرت بدمك الى اللات والوئى لا فى ان اردت انشاء الله
ادعك قتيل ان كان لى اى قتلك سبيل وان صح ذلك علفت راسك
على البيت الحرام حتى تكون موعظه لمن نظر اليك فى كل عام قال فمذ ذلك
قال له الحارث وبيك يا ابن الليام ان هذا الحديث الذى قد حدثت به
نفسك عنى ما تقدر بقول اليه لا انت ولا غيرك من السجعان وان كنت تريد
على مقالى برهان فنادى بعنبرك وقل لهم يحلوا معك ويعينوك على قتالى
وحربى ونزالى حتى اوريدكم ما افعل من حرب تفجر عنه حوادث الايام ومروء
الليالى قال فلما سمع منه وايدى ابن نصيب هذا المقال انه قد زاد البغى
والضلال وانه قد صار ينظر فى عاقبة امره وغر شيطانه وجهله فعندها
انشد زايين يقول

لورات عيناك الجميل جميدا	صنت بالعدل عرضك المبدولا
انما البغى قد ضربك بسيف	قد ملئت القفار قالا وقبلا
وجيته وهو نايم شمر	مكنت منه بالجسام الصقيلا
قسما لولقيته وهو يقظان	كنت اصبعته فى بداه قتيل
انما هذا فعل من جاره شمر	قد بغا فكان طاغى ذليلا
ولا بد ما اسفك من صار الى الازل	ثم من رمى عذابا طويلا

قال الراوى ~~فلما~~ سمع الحارث شعرا زاد به الحق وقد اطبق عليه وزعم
واظهر حسام ذو الحيات واراد ان يفر به ويلجئه عن مضى من الامم السالفات
فراه محترز لنزول الافات فعندها انخر سيفه ذو الحيات واخذ معه فى
الطعن بالرماع السمر بايت واخذوا الاثنين فى الحرب والخطار الى ان صار
وسط النهار وتعضت عليهم الاوقات وهذا فى فجوات وزعقات ولحقات
ناقدات هذه الجبال الراسيات قال وكان الحارث قد احنق فى خصمه زايين

الى ان راي منه الجرد والمجاهدة فخدمته في القتال وطاعته حتى تقفنت
السم العوال هذا والحارث قد خاف لا يتفق منزلة عبد الوهاب الا يقال
فعاد الى حسام الفصالح والقضاء وهاجم خصمه وقد اشتد بلاه وصاع
فيه دهاء وضربه ضربة جبار لا يبالى بها لخطار فقطع البيضة والرفادة والطاية
الغولاد ونزل السيف الى هام شقه الى بين اقدامه فوقع مختبط في دمه
ويضطرب في عنده ولما داروا بنوا فزارم قد وقع فعدها تصايحوا صياح
الافراح. وزالت عنهم الهوم والافراح. واما الملك قيس بن زهير فانه عرض
على كفيه ندما وقال والله لو قتل بعض اخوتي لكان اهون علي. ونظر قيس الى
الابطال الذي كانت وقد عزبت على الحمله فغمها من ذلك استغافا عليها من
سيف الحارث بن ظالم ان يبينها وقال لاختوته ولبنى عمه ما بقا الامر الا انتا
نعا في اورنا بانفسنا قال الراوي فيها قيس مع قومه في الكلام واذا بقاد
قد تقدم اليه واخترق الاعلام وسلم عليه. وقد كشفت عن وجهه اللثام
وقال للملك قيس اتوفى يا ملك الزمان فقال والله يا غلام من انت يا فني
حيات الله فقال له انا قيس اخو الحارث بن ظالم الذي قد اساء عليكم
بعد احسانكم اليه وانا والله يا ملك قد انتفت من خصائيل وشوم فعايله
لانه والله قد اعاب احسانا وصط قد راينا. واريد منك يا ملك
ان تمهل بالحمله عليه حتى اني ابوز اليه لعلني ان اقتله واستريح منه لاني
اعلم انه فارس شديد وجبار عنيد وشيطان مريد ما تقاوم الفرسان
واريد ان اخاطب نفسي بلبقاءه فاما ان انصر عليه واما ان يقتلني واستريح
منه ومن خدم قال فلما سمع الملك قيس من الغلام ذلك الكلام الذي
قد حيرة الافهام التفت وقال لمن حوله وحق من في علم غيبه قد اعجب
ما سمعنا من سائر فرسان العرب باخرف من هذه القصة قصة قيس بن اخو
الحارث ولا اعجب لانهما اخوان من ام واحد واب واحد وبينهما نقاء
كثير في الاعمال والافعال ولكن هذا دليل على بقاء الرب القديم الهنسي
وابراهيم

١٠
وابراهيم وانا اقسم بوب زعموم ومننا المستحق الحمد والشكر وروح الكعبة
الغراء وابا قيس وحري لان عاد هذا الفلام سالم من براز اخيه الحارث
ابن ظالم لان زوجته بالجحانة ابنتي واقاسمه في نفق واساويه باخوتي قال
ثم اعرض علمه الخيل والسلاح والزه الحريد الكفاج فقال له قصوره ياطك
اذا كان عمر الانسان مديدا يقطع فيه الحريد وان كانت قد دنت منه
ما يرد لها الزرد النقيض قال ثم انه يرد الى اخيه الحارث وكان قد طال عليه
الموتوف وغول ان يحل على الابطال والصفوف واذا باخيه قصور قد حمل
وعلى قتاله قد غول ثم ناداه وبلك يا حارث ياردي الطبع يا خيث الفرع
ما هذا الضلال والبغي على الابطال قد عدت عقلك وقد اغواك جهلك
فقال له الحارث وقد عرفه وبلك يا ابن الليام ايش هذه الفعالي انا قد انقذت
خلقتك حتى تاتي لحزمتي انت وفرسان قبيلتي عدت مع بني عيس محامي
واهلتي صولتي ومراي وسطوني واقداني فقال له اخوه قصوره
وايه يا حارث ان كلام الناس في عرض الانسان اسد من ضرب الحسام
او طعنة السنان وما بقاني يد من قتالك وحربك وغزالك للار ان
تنتع سنة العرب الكرام والاقامه على الزعام وتصدق في الاقسام
وتحرم حرمه البيت الحرام والادواته ما ارجع من قتلك وحربك
ونزالك قال الراوي فلما سمع الحارث هذا الكلام طار السرار من عينيه
وماج السر في قلبه وجنبه وقال له وبلك ما هذا الكلام يا ابن الليام
تريد ان تؤيلني من سنتي لوب والسادات من ذوي الرب وتسقنت
هذه السنة في هذا الزمان وتطلب بذلك ان تذلل اعناق الشجعان
وتظن اني احترمك من اجل الاباء والامهات لكن وجواسم السما ومن
علم ادم الاسما لا جرتك كابر الحام والمات من سيفي وذو الحيات وانفرد
وحدي في الفلوات ولا اصبغ غيبي العظيم الصفات الذي يفرج عني
الكربات ويوب عني في النايبات ويوسفني في الليالي المظلمات قال